

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: الآداب واللغات
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة



كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
رقم: 125079105

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: جميلة جلال

تحت عنوان

طرائق تحفيظ القرآن الكريم (المدرسة القرآنية محمد إقبال – بوسعادة- أنموذجا)

تاريخ المناقشة: 10 ماي 2017

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	الدكتور زكري بحوص
مشرفا و مقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	الدكتور بلقاسم جياب
مناقشا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	الدكتور عز الدين عماري

السنة الجامعية: 2016/2017 – 1437/1438 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مقدمة

القرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة، التي أنزلها على خاتم أنبيائه ومرسله عليهم السلام أجمعين، ليخرج بها الناس من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى الهدى. والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو أفضل الذكر الذي يتعبد به المسلم في صلاته وفي تلاوته تقرباً لله سبحانه وتعالى.

وتدريس القرآن وتحفيظه وتعلمه شرف عظيم، وغاية عليا لا ينالها إلا من نال فضلا من الله ورحمة منه، وقد قيض سبحانه وتعالى ثلثة من البشر الذين حباهم بمرضاته، فقد اتخذ هؤلاء العديد من الطرائق في التدريس والتحفيظ، وقد تناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل العديد من الباحثين و المشايخ الكرام منهم أحمد بن عبد الله الغمري في مؤلفه الموسوم بوقفات لمعلم القرآن الكريم، آدابه وطرق تدريسه أفاض من خلاله عن صفات هذا المعلم وتحدث عن أهم الطرُق المنتهجة في تدريس وتحفيظ القرآن الكريم. ولا ننسى أيضا مؤلفات جمال ابن إبراهيم القرش الذي لديه العديد من المؤلفات حول هذا الموضوع ومن هاته المؤلفات طرائق تدريس القرآن الكريم والتجويد حيث تناول في هذا المؤلف أهم الطرائق والوسائل والأساليب الناجعة في العملية التدريسية التحفيظية. أما عن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع الفضول العلمي، وأيضاقلّة المؤلفات والاهتمام بهذا الموضوع في بلادنا على الرغم من تأصله في مجتمعنا، فقررت البحث في هذا الموضوع لمعالجة عدّة تساؤلات أهمّها:

* ما أهمّ الطرائق المتبعة في تدريس وتحفيظ القرآن الكريم؟

* هل يتبع معلموا القرآن الكريم أساليب ووسائل متنوعة أم يكتفون بأسلوب ووسيلة واحدة؟

* وما هي أهدافهم التي يرمون إليها من خلال رسالتهم هاته؟

وعلى هذا الأساس قسّمت بحثي إلى ثلاثة فصول مع مقدّمة وخاتمة. ففي الفصل الأوّل تطرّقت إلى طرائق تدريس القرآن الكريم قسّمته إلى خمسة مباحث، تناولت في المبحث الأوّل تعريفاً للمصطلحات المفتاحية في البحث وهي الطّريقة، فنّ التّدريس، الحفظ والقرآن الكريم، وفي المبحث الثاني تطرّقت إلى طرق تقسيم طرائق التّدريس والأسس التي تقوم عليها، كالترّج من السّهل إلى الصّعب، والترّج من النظري إلى العملي. وبالنّسبة للمبحث الثالث ذكرت فيه ثلاث طرائق لتدريس القرآن الكريم وهي: الحوارية، الاستقرائية والالقائية.

وبالنّسبة للفصل الثاني فقد تحدّثت فيه عن طرائق تحفيظ القرآن الكريم وكان ذلك في المبحث الأوّل حيث ذكرت خمسة طرائق مع ذكر مميّزاتها وعيوبها، تلاه مبحثان المبحث الثاني كان حول صفات معلّم القرآن الكريم وآلياته، وأساليبه في التّحفيظ، وختمته بمبحث ثالث كان حول أهداف ووسائل تحفيظ القرآن الكريم.

أمّا بالنّسبة للفصل الثالث فقد كان فصلاً تطبيقياً تحدّثت فيه عمّا توصلت إليه من نتائج متحصّلة عليها من دراستي الميدانية، وإعطاء بعض الاقتراحات والتّوصيات واعتمدت في دراستي على بعض المصادر والمراجع منها:

* طرائق تدريس القرآن الكريم، ومهارات تدريس القرآن الكريم لجمال ابن إبراهيم القرش.

* طرق تدريس القرآن الكريم (التّلاوة، والتّفسير والحفظ) لمحمد البشير محمد عبد الهادي.

* محاضرات في مهارات التّدريس لداود درويش حلس ومحمد أبو شقير.

قد اتّبع في هذا البحث المنهج الوصفي الذي ساعد على تتبع الظواهر واستقصاء جميع جوانبها، وباعتبار هذا البحث بحثاً يتضمّن جزءاً تطبيقياً فإنّ هذا المنهج هو الأنسب.

وقد هدفت من خلال هذا البحث التّقصّي عن السّبل المتلى لتدريس وتحفيظ القرآن الكريم، وأيضا الكشف عن أفضل الوسائل التي ينتهجها المعلّم في التّدرّيس والتّحفيظ. والإشارة إلى المزوجة ما بين وسائل التّحفيظ القديمة والحديثة ليكتمل لدينا نصاب عملية تحفيظيّة مثاليّة، ومحاولة مني لأن يكون هذا البحث رسالة تروي حالة مدارس تحفيظ القرآن الكريم في بلادنا.

أمّا عن الصّعوبات التي واجهتني في البحث هي ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع، وتعسّف بعض المسؤولين عن جمعيات التّحفيظ في مساعدتي في البحث. وهكذا تمّ بحثي بإذن الله ومعونته وأستاذي المحترم الذي لم ييخل عليّ بالنّصح والإرشاد والإمداد بالمراجع المناسبة. لذا أطلب من المولى عز وجل أن يجازي أستاذي الدّكتور " بلقاسم جياب " حسن الجزاء يا رب العالمين

الفصل الأول

طرائق تدريس القرآن الكريم

1- مصطلحات مفهومية

2- طرائق التقسيم والأسس التي تقوم

عليها طرق التدريس

3- طرائق تدريس القرآن الكريم

1-مصطلحات مفهومية:

قبل التحدث عن طرائق التدريس و التحفيظ للقرآن الكريم يجب عليّ أن أعرج لبعض المصطلحات المفتاحية لبحثي هذا:

1-1- الطريقة: هي الوسيلة التواصلية و التبليغيّة في العملية التعليمية، و هي أيضا وسيلة تبليغ الخطاب التربوي من المعلم إلى المتعلم.

و الطريقة هي أسس سبل التعليم و التعلم، ففي أي منهج من مناهج الدراسة تصبح طريقة جيدة متى أسفرت عن نجاح المدرس في عملية التدريس و تعليم التلميذ بأسير السبل و أكثرها اقتصادا.⁽¹⁾

و لم تعد الطريقة الآن أسلوبا لنقل المادة و تبسيطها، و لم تعد طريقة تلقين من جانب المعلم، و لم تعد تنظر إلى المعلم على أنه المصدر الأول للمعلومات و المعرفة، و إنما أصبحنا ننظر إلى الطريقة على أنها الأسلوب أو الكيفية التي يوجه بها المعلم نشاط تلاميذه توجيها يمكنهم من أن يتعلموا بأنفسهم، و على هذا أصبحت مهمة المعلم تهيئة الجو التعليمي و توحيد نشاط الأطفال و شخصياتهم، ثم تقويم نتائج هذا النشاط.

1-2- فن التدريس: و يقصد به نشاط مهني يتم إنجازه من خلال عمليات رئيسية هي التخطيط، التنفيذ و التقويم، و يستهدف مساعدة الطلاب على التعليم و التعلم، و هذا النشاط قابل للتحليل، الملاحظة و الحكم على جودته، و من ثم تحسينه، أو هو إتقان المادة و تجويدها بمعنى معرفة حدودها، فمثلا الذي يُدرّس مادة حفظ القرآن الكريم عليه أن يكون مدركا تماما للآيات التي يريد تدريسها ترتيبا و تجويدا و حفظا و تفسيرا لهذه الآيات لأن الفهم يساعد على الحفظ.

¹عبد المنعم سيد عبد العالم، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للمطالعة، 1424هـ، ص24.

1-3-الحفظ: أجمعت المعاجم اللغوية على أن الحفظ هو عدم الضياع أو التلف أو الابتذال، و يقال حفظ القرآن إذا وعاه، أي فهمه و وقف على معانيه.

أما اصطلاحاً: المراد به حفظ نص ما أو سورة قرآنية معينة عن ظهر قلب، و وعيه و استظهاره دائماً لاكتمال العلم.⁽²⁾

و هو يعرف أيضاً بمصطلح الاحتفاظ أو القوة الحافظة، و هو الأثر المتبقي من الخبرة الماضية، و المكون لأساس التعلم و التذكر و التعود و إتقان المهارات، و يرى ابن سينا أنه التأثيرات الحسية التي تترك في المخ آثاراً مادية تشبيهية بانطباع الصور على لوح فوتوغرافي، أو بانطباع الخاتم في الشمع، و هي تبقى فيها بعد زوال المؤثرات الخارجية، فينشأ في ذلك أساس الذاكرة.

1-4- القرآن الكريم: أصل كلمة القرآن من القراءة، يقال: قرأ الرسالة قراءة، و قرأنا أي نطق المكتوب فيها، و منه قوله تعالى: "فإذا قرأناه فاتبع قرآنه"⁽³⁾، أي تلاوته و قراءته، و يكون الأقرأ: الأفصح قراءة كما قد يكون بمعنى إلقاء النظر على الرسالة و مطالعتها صمتاً.

أما في الاصطلاح عند الأصوليين و الفقهاء و علماء العربية فقد عرفوه بأنه: "الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"⁽⁴⁾، و قال الراغب الأصفهاني: "إنما سمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة، و قيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها"⁽⁵⁾

2- طرائق التقسيم و الأسس التي تقوم عليها طرائق التدريس

²رياض بن حسن الخوام، مهارة الحفظ في تراثنا، دار الباز، مكة المكرمة، 2006، ص1.

³سورة القيامة: الآية 18.

⁴محمد عبد العظيم الزرقاني، تر: فواز أحمد زمرلي، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1. 1995، ج1، ص21.

⁵تقلاً عن الزاغب الأصفهاني، سعيد بن أحمد شريدح، تقويم طرق تعليم القرآن و علومه في مدراس تحفيظ القرآن الكريم، منشورات جامعة الملك خالد، أبها، ص238.

إن طرائق التدريس و كيفية توصيل المعارف للمتعلمين أصبحت غنية بالآراء و النظريات، الأمر الذي جعل المختصين و المربين إلى التأليف و طرح النظريات و الآراء حول هذه الموضوعات، و ما يتعلق بها، و يؤثر فيها، و إن فن التعليم يرتكز على طرق التدريس العامة، و هي نقاط الانطلاق في توجيه المعلم إلى العمليات التعليمية الفعالة، و ذات أثر كبير، و تعتبر طرائق التدريس نتائج تجارب كثيرة و زبدتها في العلاقة بين المعلم و المتعلم، و هي من حيث الأساس زبدة ما خلفه المعلمون و المربون من بحث و تنقيب و تجارب يبرهنهم على نجاحهم و اعطتهم نتاج ملموسة أثناء قيامهم بعملية التعليم من وعي و إدراك و انتباه و ملاحظة دقيقة، و نقد ذاتي.⁽⁶⁾

و طرق التدريس تتطلب اختصاصا و صار من يقوم بتعليمها يطلب منه أن يكون قد أعد إعدادا خاصا حتى يستطيع أن يؤدي واجبه بالصورة المطلوبة، و من الصعب إذا ما اطلع الباحث على كتب التربية أن يخرج بتقسيم واضح لهذه الطرق إذ يختلف المختصون ف وجهات نظرهم في التقسيم، فنجد أن البعض يقسم الطرق وفقا لأنواع من الدروس، و يخص كل نوع بطريقة مناسبة له، و يحاول البعض الآخر أن يبني التقسيم على العمليات الفكرية التي تستلزمها كل طريقة، و يضع الدروس تحت الطرق التي تناسبها، و يحاول فريق ثالث أن يقسم الطرق بعضها ببعض بناءً على خلط في الأساس يبني عليه التقسيم و يزيد الخلط إذا ما بدأنا نفكر في الوسائل المختلفة التي تستخدم في كل قسم، و كل طريقة من هذه الطرق كالتقصص و الوصف و الشرح.

لذلك يحتر الباحث في إيجاد تقسيم واضح يستريح إليه، و الواقع أن هذه الصعوبة و هذا الخلط يرجع إلى:

-1 عدم تحديد معنى كلمة "طريقة"، و كما يقول "كلباتريك_Killpatrice" هناك معنيان للفظ "طريقة التدريس" معنى ضيق المقصود به توصيل

⁶ محمد حسين آل ياسين، المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، دار القلم، بيروت، 1974، ص11.

المعلومات، و معنى واسع شامل و هو اكتساب المعلومات مضافا إليه وجهة نظر و عادات في التفكير و غيرهما، هذه الوجهات مثل حب العلم و المدرس يفيدنا في الكلام و طرق التدريس بأنواعها.⁽⁷⁾

2- عدم توحيد أساس التقسيم حتى إننا إذا اتخذنا تقسيم "كلباتريك_Killpatrice" مثلا أساسا نجد أنه لا يكفي لضم الأقسام الثانوية التي تتطوي تحت كل قسم رئيسي، فمثلا تحت المعنى الضيق للطريقة يمكن أن ندخل عدة طرق نراها أصلح في حالة دون أخرى، فالإلقاء في حالة أصلح من الاستنتاج و هكذا.

3- إن الطفل يتعلم بكل الطرق معا و لا يمكن أن نفصل فصلا تاما بين هذه الطريقة و تلك، ففي تعليم القراءة للأطفال مثلا نبدأ بالطريقة التركيبية مروراً بالطريقة التحليلية إلى غاية الطريقة التوفيقية أو المختلطة.⁽⁸⁾

4- إغفال نقطة هامة و هي أن طريقة التدريس لها علاقة وثيقة بعملية التعليم التي هي "كل عمل أو جهد مبذول لتحقيق الغاية منه"⁽⁹⁾، فهما صنوان لا يفترقان⁽¹⁰⁾.

و عند اختيارنا طريقة من الطرق لابد أن نسأل أنفسنا: هل هذه الطريقة تتماشى مع ما نعرفه عم عملية التعلم؟ فإذا كان الجواب بالإيجاب كان معنى ذلك أنها تؤدي الغرض المطلوب و يقولون: إن ما يمهد السبيل للتعليم و يقرب طريق الوصول إلى العلم الصحيح يطيل الحياة، و معنى هذا: أن الطرق الصحيحة للتعليم توفر الجهد و الوقت فيزداد

⁷صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس_التربية و طرق التدريس، دار المعارف، ج1، ص239.

⁸الدكتور محمد السيد، طرائق تعليم الأطفال، (د ط)، (د ت)، ص37.

⁹سمير محمد كبريت، مناهج المعلم و الإدارة التربوية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 1998، ص24.

¹⁰صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس، ص240.

الانتفاع بأيام الحياة، و يجني الإنسان كثيرا من الزمن القليل، و تصبح حياته مضاعفة الفوائد عظيمة الأجر، هذا إلى ما في إتباع طرق التعليم من نظام و إجابة التدريس.

و هناك قواعد عامة يجدر بالمدرس أن يعرفها حتى ينجح نجاحا باهرا في عملية التدريس، فيجب أن تكون الطريقة موافقة لطباع الأطفال و نموهم العقلي، و الواقع فإن كل نمو و تطور إنساني إنما ينحصر في وظيفتين هما: النضج (أو النمو و التطور الفيزيولوجي) و التعلم (أو التطور النفسي).⁽¹¹⁾

و ليعلم المدرس أنه من الأفضل للمتعلم أن يصل إلى الحقائق بنفسه، و هذا ما أشار إليه "بياجيه" من أن التعليم الصحيح الفعلي يكون عن طريق بناء التعلمات عن طريق المتعلم نفسه.⁽¹²⁾

و أن التعليم الصحيح لا يتكسب بالألفاظ بل بفهم الحقائق، فما الألفاظ إلى رموز للحقائق و وسيلة للوصول إليه، و أن نطرح تساؤلا مهما هل انسجمت الطريقة مع المعلومات المتضمنة في الدرس؟ و إذا كانت الإجابة بنعم فهو دليل على صحة الطريقة المتبعة، و إذا كانت الإجابة بلا في معظم الأسئلة فعلى المعلم أن يغير طريقته⁽¹³⁾. و أن تكون هناك ثقة متبادلة بين المعلم و المتعلم، و أن يولي المعلم عطا و محبة لمتعلميه، فهما أساس التربية الصحيحة و التعليم المثمر، فالمدرس الناجح هو الذي يستغل خصائص الطفولة و يهتدي بها في تدريسه. و هو الذي يعلم أن الحركة و حب الاستطلاع أساسيان في عملية التعليم، و أن العلم و العمل يجب أن يسيرا معا.

¹¹ تر: علي حسين حجاج، مراجعة عطية محمود منا، نظرية التعلم، دراسة مقارنة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ج1، الكويت، 1978، ص12.

¹² محفوظ كحوال، محمدمشاط، دليل الأستاذ - اللغة العربية- السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، 2016، ص27.

¹³ حسن عايل أحمد يحي، سعيد جابر المنوفي، المدخل إلى التدريس الفعال، الدار الصوتية.

و أهم ما يجب مراعاته في التدريس يجب جذب انتباه التلاميذ و تشويقهم للدرس
بشتى الطرق و الحيل و وسائل الإيضاح و ما إليها، فمثل هذا الانتباه مؤقت و مثل هذا
التشويق سطحي غير دائم، و إنما المهم أن ينجح المدرس في توجيه نشاط التلاميذ و
مجهودهم توجيهها ثابتا دائما بتعريفهم غرضا ثابتا يسعون من أجله، و يعملون للوصول
إليه⁽¹⁴⁾. و بدوه هذا الغرض لا ينتظر أي تدريس صحيح أو أي نشاط تربوي سليم،
فمثابرة التلاميذ و استمرارهم في العمل و النشاط لا يأتي إلا إذا شعر بقيمة ما يعملون و
ماهية ما يدرسون، و علموا تماما أن ما يلقونه من المعلومات و التجارب ما هو إلا جزء
من حياتهم، فهم يحتاجون لمعرفته و الإلهام به، فنستطيع إذا أن نحكم على التدريس
الصحيح بمدى نجاحه في إثارة الرغبة لدى الأطفال أو المتعلمين و توجيه نشاطهم إلى
تحقيق غرض معين.

و معنى هذا أن التدريس لكي يحقق هذا لابد أن يسير وفقا لقواعد خاصة أساسية
نلخصها فيما يأتي:

حيث نتكلم عن القواعد الأساسية التي تبنى عليها طرق التدريس، نذكر دائما
الفيلسوف الإنجليزي "هاربرت سبنسر" فقد تناول بالبحث و الشرح هذه القواعد في كتاب
أسماء التربية "Education"، و هي كالاتي:

2-1- التدرج من المعلوم إلى المجهول:

و هو ربط المعلومات الجديدة التي تعتبر مجهولا بالنسبة للمتعلم -لأنها غريبة
بالنسبة له- بالمعلومات القديمة استمدت منها ضوءا يزيد في نشاط الطفل و شوقه و
سروره و هذه القاعدة تتفق و الخطوة الأولى من خطوات "هاربرت" في التحضير و نقصد

¹⁴صالح عبد العزيز ، عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس، ص241.

"المقدمة" التي نستفيد إبانها من معلومات المتعلمين السابقة في إثارة شوقهم و اهتمامهم بالمعلومات الجديدة⁽¹⁵⁾. قال الله تعالى: « أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ »⁽¹⁶⁾.

السير من المعلوم و هو ما حل بأصحاب الفيل من الهلاك و الدمار، و هو معلوم لأهل مكة إلى المجهول، و هو الوعيد الذي يمكن أن يحدث لكفار مكة بسبب تكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

و من مظاهر التدرج نزول القرآن الكريم منجما متتابعاً، و بحسب الأحداث في بعض أحواله، و في هذا أعظم البيان على إرادة الله أن يندرج الصحابة في حفظه و استيعابه⁽¹⁷⁾.

2-2- التدرج من البسيط إلى المركب:

و هو التدرج من البسيط المؤلف إلى القضايا الكبرى، و تبنى هذه القاعدة على أن العقل في إدراكه الأشياء يدركها أولاً ككل ثم يحاول بعد ذلك دراسة التفاصيل أي الأجزاء. و قد ظهر هذا التدرج في القرآن الكريم من هذه الناحية على ثلاث صور: التدرج بالنسبة للسور، التدرج بالنسبة للسورة الواحدة و التدرج بالنسبة للآية الواحدة (التركيب البنائي للآية)⁽¹⁸⁾. و سنأخذ على سبيل المثال التدرج في الآية الواحدة، و فيه بيان هندسة البناء اللغوي و اللفظي لبعض الآيات القرآنية حيث أن تركيب الكلمات و ترتيبها في الآية الواحد أمر يثير العجب و هو من دلائل الإعجاز فيه، و من أمثلة ذلك في سورة آل عمران في قوله تعالى: «مُرِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

¹⁵ ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، المناهج التعليمية و التقويم التربوي، لم يذكر النشر و لا دار النشر، ص49.

¹⁶ سورة الفيل، الآية 1.

¹⁷ عبد السلام مقبل المجيدي، المنهج النبوي في التعليم القرآني_دراسة تأصيلية، دار جمعية المحافظة على القرآن

الكريم، الأردن، ص134.

¹⁸ أمين الدميري، التدرج في القرآن الكريم_نماذج تطبيقية، <http://www.glukah.net/sharia/71406/>، 2014،

ص3.

وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآءِ»⁽¹⁹⁾. ففي قوله تعالى «حُبُّ الشَّهَوَاتِ» دليل على أن الحب أقل من الشهوة، و هذا دليل على أن الحب غير الشهوة لأن المضاف غير المضاف إليه. و أيضا ترتيب لتلك الشهوات، فبدأ بالنساء لأنهن السبب و الوعاء للولد و بدونهن لا يكون الولد، و بعد ذلك ذكر البنين و لم يذكر البنات لأن الولد امتداد لأبيه و الاعتناء يكون به، و البنت تكون تابعة لزوجها، يقول الإمام الرازي رحمه الله تعالى: "اعلم أنه تعالى عدد هنا مراتب المشتبهات أمورا سبعة، المرتبة الأولى للنساء و الثانية للولد و الثالثة و الرابعة «الْمَنَاطِرِ الْمُعْطَرَّةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ» لأنها جعلتا ثمنا لجميع الأشياء، فمالكهما مالك كل شيء، و المرتبة الخامسة «وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ»، و هي من شرائف الأموال، و إذا كان الذهب من الذهب و الفضة من الانفضاض، فالذهب ذاهب، و الفضة منفضة، فإن القليل من الناس من يحب ركوب الخيل، فهو مظهر من مظاهر العزة و عدة النصر على الأعداء، و رمز القوة و الاستعلاء، قال الله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ مِرْبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ»⁽²⁰⁾. و المرتبة السادسة «وَالْأَنْعَامِ»، و المرتبة السابعة «وَالْحَرْثِ»⁽²¹⁾، و هما ما يمتلك، و المشتغل بهم غير المشتغل بركوب الخيل، فإن ركوب الخيل عز و الاشتغال بالحرث مذلة.

و من أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْك تَرْمِي الْأَرْضَ حَاشِعَةً فَيَاذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»⁽²²⁾، ففي الآية الكريمة تدرج من البسيط المؤلف لهم المشهود في عالم النبات ثم يتوصل بعد ذلك إلى تقرير القضايا

¹⁹سورة آل عمران، الآية 14.

²⁰سورة الأنفال، الآية 60.

²¹أمينالدميري، التدرج في القرآن الكريم_ نماذج تطبيقية من القرآن الكريم، ص14.

²²سورة فصلت، الآية 39.

الكبرى، التوحيد المطلق و القدرة المطلقة و العلم الشامل، و أن الله تعالى محيي الموتى و أنه على كل شيء قدير.

2-3- التدرج من السهل إلى الصعب:

و المقصود هنا بالسهل و الصعب بالنسبة للتلاميذ، فإن ما نراه في سهلا في نظرنا من تعاريف و اصطلاحات قد لا يكون كذلك بالنسبة للطفل الذي لا يستطيع إدراك معناه، و يحتاج الأمر إلى تجارب و أمثلة حسية كي يفهمها⁽²³⁾.

فما هو سهل عند التلميذ هو الأشياء التي تقع تحت حسه و ترتبط بحياته أو بتجاربه، و لكن يجب أن نحتاط في هذه الناحية، فلا نعطي التلميذ الأشياء السهلة التي لا تحتاج إلى أعمال الفكر أو نعطي له الدروس الصعبة التي يتعسر عليه فهمها، و إنما نعتدل أو نتدرج، مع علمنا بما هو سهل و ما هو صعب بالنسبة للطفل.

ففي دروس الرسم مثلا يحسن أن يبدع الطفل برسم أشياء من الطبيعة الصامتة قبل أن نجعله يرسم أشياء من الطبيعة الحية.⁽²⁴⁾

و نجد عن ذلك أمثلة من القرآن الكريم، و مثال ذلك تحريم الخمر الذي مر بعدة مراحل، و ذلك تيسيرا على العباد فقد بدأ الله باليسير وصولا إلى التحريم المطلق لقوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»⁽²⁵⁾. ففي هذه المرحلة

إشارة إلى الابتعاد عن الخمر لأن فيه أذى و إثم، و تليها المرحلة الثانية لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ»⁽²⁶⁾، ففي هذه المرحلة أمر الله سبحانه و تعالى

²³ صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس، ص242.

²⁴ ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، المناهج التعليمية و التقويم التربوي، (د ط)، (د ت)، ص94.

²⁵ سورة البقرة، الآية 219.

²⁶ سورة النساء، الآية 43.

عباده عدم شرب الخمر قبل الصلاة أو الابتعاد عن الخمر في وقت الصلاة لما فيه إذهاب للعقل، و المرحلة الأخيرة هي مرحلة التحريم المطلق لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَنْزَالُ أَمْْرٌ مُرْجِسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»⁽²⁷⁾.

فقد ابتداءً الله بالتيسير على العباد بالابتعاد تدريجاً عن الخمر إلى غاية الوصول إلى الصعب و هو التحريم المطلق.⁽²⁸⁾

2-4- التدرج من المحسوس إلى المعقول:

و هو السير من المعالم الحسية إلى المدركات الكلية المعنوية، أي أننا نسير من الأمثلة و التجارب الحسية وصولاً إلى المعارف الكلية، فأن أول صلة للطفل بالعالم تكون بحواسه و الاستجابة لما حوله من المؤثرات و المواقف، حيث أشار إلى ذلك العالم "جيثري Djithry" بقوله أن التعلم هو القدرة على الاستجابة بصورة مختلفة في موقف من المواقف، بسبب استجابة سابقة للموقف...، و هذه القدرة هي التي تميز تلك الكائنات الحية التي وهبها الإدراك العام أو الحكم السليم.⁽²⁹⁾

فيجب أن تكثر له من الأمثلة و التجارب الحسية في التدريس، ثم نصل بعد ذلك إلى استخلاص التعريف العام.

ففي تدريس العلوم أو اللغات نبدأ بالأمثلة أو الجمل و نقرن المثال بالتجارب التي توضحه، كما نقرن الجملة (في اللغة) بالحدث الذي يقابلها متبعين القول المعروف "حاول عن أن تعبر عن نفسك قدر الإمكان"، ثم ننتقل إلى استخلاص القواعد و القضايا العامة،

²⁷سورة المائدة، الآية 90.

²⁸ أمين الدميري، التدرج في القرآن الكريم نماذج تطبيقية في القرآن الكريم، ص10.

²⁹ علي حسين حجاج، عطية محمود هنا، نظريات التعلم دراسة مقارنة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ج2، الكويت، 1986، ص11-12.

على أنه لا يجب أن نجعل الوصول إلى المعقول أو إلى النظرية هو الغاية أو النهاية،
فإن الوصول إلى القواعد يدعوا إلى استخدامها و تطبيقها على الجزئيات الأخرى.⁽³⁰⁾

و من أمثلتها في القرآن الكريم، قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ مِادًّا مِيمَٰتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ بِآذِنِ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبِثَ لَّا يَخْرِجُ إِلَّا
نَكَدًا ۗ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ»⁽³¹⁾.

و هنا ظهر التدرج من الانتقال من المحسوس و هو "الماء النازل على الأرض
الهامة، و خروج النبات إلى المعقول" و هو "قدرة الله تعالى على الخلق و الإعادة و
الإحياء بعد الموت"، و تشبيهه قلب المؤمن بـ "البلد الطيب" و قلب الكافر بـ "البلد
الخبث".⁽³²⁾

2-5- من المبهم إلى الواضح المحدد:

و هذه القاعدة تالية للتدرج العقلي للطفل، فإن معلوماته عن الأشياء تكون في البداية
عامة مبهمة و غير محددة، ثم تتضح و تحدد أطرافها، فإذا عرف نوعا من الحيوانات
فإنه يعرف الشكل الإجمالي أولا ثم يعرف الأجزاء، و الخوص و الصفات الأخرى، و
يتدرج في ذلك إلى أن يصل إلى الحقيقة العقلية.

و بناءً على هذه القاعدة يجدر بنا في عملية التعليم أن نبدأ بما في عقل الطفل و
نسير على حسب التدرج العقلي، فنوضح الغامض و نحدد المبهم، و علينا أن نعلم أن
معلومات الطفل تنشأ من تجاربه و تنمو عن عمل العقل فيها، و من التفاعل بينها، و
القاعدة العامة في ذلك هي أن المعلومات تدرك في ضوء المعلومات القديمة التي تربط

³⁰ صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس، ص243.

³¹ سورة الأعراف، الآية 57-58.

³² محمد الزعبلوي، طرق تدريس القرآن الكريم، مكتبة التوبة، ص14.

بها و تقييم بناء لها، فالقديم يكون وسيلة لبناء الجديد الذي يشبهه ويأصل به، و بذلك ترسخ المعلومات الجديدة، و كلما اتضحت الحقائق تغيرت نظرياتنا تبعاً لذلك، و هكذا تنمو معلوماتنا و يتكون عقلنا، و مثال ذلك في تعليم اللغة للأطفال، فالطفل بطبعه و في مراحل تعلمه الأولى مقلد ماهر لمعلمه، إذ أنه يدخل إلى الروضة و هو في سن التكوين اللغوي، و المثل يقول التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، و يرى علماء النفس اللغوي أن هناك فترة حرجة لاكتساب اللغة، فقدرة الطفل على التعلم تبلغ ذروتها في مرحلة الطفولة المبكرة من عمر الإنسان قبل السادسة.⁽³³⁾

و تتسم لغة الأطفال في مرحلة ما قبل التعلم بأنها لغة عامية تغلب عليها المحسوسات، و تنجح إلى التعميم و تشتمل على بعض الانحرافات من حيث النطق، و مهمة الروضة معالجة هذه الثغرات⁽³⁴⁾ و مهمة المدرسة إكمال تعليم الطفل باقي المعارف.

2-6- التدرج من الجزئيات إلى الكليات:

و معنى ذلك أن نسير في التعليم سيرا منطقياً نبدأ فيه من الجزئيات و نسير بطريق الاستفسار حتى نصل إلى الكليات، فالطفل لا يدرك الكليات أولاً، و إنما يبدأ بإدراك أفراد الكل أو جزئياته، فهو قد يخلط المربع بالمستطيل لأنه يرى التشابه بين عدد الأضلاع، و لكن مقارنة عدد كبير من المربعات و تنبيه الأطفال إلى تساوي الأضلاع و الزوايا القائمة... إلخ يجعله يعطي حكماً نهائياً و عاماً على المربع و يدرك معناه العام.

و من قبيل ذلك ما يحكى أن طفلاً أمريكياً كان يعيش في مزرعة بها أبقار بيضاء، و كان يلاحظ أن لبنها أبيض، فلما انتقل إلى مكان آخر حيث الأبقار بنية اللون سأل

³³ محمود أحمد السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها، دار العودة، بيروت، 1988، ص33.

³⁴ محمود أحمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، دار المعارف، بيروت، ص29.

والده إذا كان لبينها بني، و السبب في مثل هذا السؤال أن الطفل لم يستوعب كل أفراد النوع.⁽³⁵⁾

و تتضح هذه القاعدة في تعليم القراءة، حيث يبدأ التلميذ بتعلم حروف الهجاء بأسمائها: ألف باء، ... ياء، و يتدرب التلميذ على طريقة نطقها مفتوحة و مضمومة و مكسورة و مشددة، قراءة و كتابة.⁽³⁶⁾ و بعد أن يتيقن التلميذ قراءة الحروف بأسمائها و صورها يكلف بضم حرفين منفصلين ليكون منها كلمة مثل: أب، أم... إلخ، و ينتقل بعد ذلك إلى تكون الكلمات من حروف منفصلة مثل: زرع، درس، و يلاحظ أن تكون الكلمات من ثلاث حروف.⁽³⁷⁾ و يطلب منه تكوين مقاطع مختلفة ثم ضمها ليكون كلمات أكثر في عدد حروفها: رأ... سي (رأسي)، سا... ري (ساري)، و يبدأ بعدها في تكوين جمل قصيرة عن طريق ضم الكلمات بعضها ببعض مثل: دار سامي.⁽³⁸⁾ و بذلك انتقل المتعلم من الجزء الذي هو الحرف إلى الكل الذي هو الجمل.

2-7- التدرج من النظري إلى العملي:

يمكن الانتقال في كثير من المواد كالعلوم و الفيزياء و الهندسة من التجربة إلى النظرية، فمصلا في العلوم يمكن ملاحظة نمو النبات تحت ظروف مختلفة في الشمس و الظل و الحرارة أو البرودة، و هذه القاعدة يمكن أن تتحقق في درس واحد أو عدة دروس، و لكن أحيانا لا يمكن تطبيقها في المدارس خاصة في المراحل الأولى من دور التعليم لصغر سن المتعلم، و لكن يستطيع المعلم أن يتخذ هذه القاعدة مرشدا لحمل التلاميذ

³⁵ صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس، ص244.

³⁶ عابد توفيق الهاشمي، طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها للمراحل الدراسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006.

³⁷ سوزان عبد الستار الحسين، تقويم الطريقة الهجائية (الألفبائية) و الطريقة الكلية في تعلمي القراءة لدى تلامذة

الصف الأول الابتدائي من وجهة نظر المعلمين و المعلمات، مجلة الفتح، العدد50، 2012، ص382.

³⁸ زهدي محمد عبد الله، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ط1، مطبعة الصفا، ص16.

على البحث في الحقائق و محاولة الوصول إلى معنى يحيط بهم على قدر ما تحتل قواهم العقلية و تجاربهم.⁽³⁹⁾

3- طرائق تدريس القرآن الكريم:

سنستعرض في خلال هذا الفصل عدة طرائق للتدريس منها:

3-1- الطريقة الحوارية:

3-1-1- تعريفها: قبل الحديث عن هذه الطريقة يجب أن نشير أو نوضح معنى كلمة "الحوار"، فالحوار مأخوذ من الحور و هو الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، و الحور: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، و المحاور: المجاورة،⁽⁴⁰⁾ و التّحاور: التجاوب، و المحاور: مراجعة المنطق و الكلام في الخطابة، و الحور: أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تستدير حدقتها و ترق جفونها،⁽⁴¹⁾ و حاوره مُحاورَةً و حوارًا: جاوبه و جادله، و تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم و تجادلوا،⁽⁴²⁾ و الحوار في الإصلاح: «أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منها من الحديث ما يراه و يقتنع به، و يراجع الطرف الآخر في منطقته و فكره قاصدا بيان الحقائق و تقريرها من وجهة نظره»⁽⁴³⁾، أو هو عرض لوجهتي نظرا، أو هو نوع من توضيح خصائص مختلفة لأمرين⁽⁴⁴⁾، أو هو المجلوبة و المراجعة في المسألة حول التّضاهي⁽⁴⁵⁾،

³⁹ صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس، ص244.

⁴⁰ معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، إشراف، محمد حافظ الشريدة، فلسطين، 2005، ص2.

⁴¹ أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة حور، دار صادر، بيروت، مج4، ص217-219.

⁴² مجد الدين محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة حور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، ص380-381.

⁴³ عبد الستار إبراهيم الهيتي، الحوار الذات و الآخر، سلسلة كتابة الأمة، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية الإسلامية، قطر، ط1، 2004، العدد99، ص40.

⁴⁴ خير الدين زيادة، الحوار و المناظرة في القرآن الكريم، دار المنار، (د ت)، ص18.

و الطريقة الحوارية هي: أسلوب من الأساليب اللفظية التي تسمح بتفاعل لفظي بين طرفين أو أكثر داخل حجرة الصف، و يقوم المعلم بإدارة الحوار الشفوي بهدف مساعدة الطلاب على استعادة معلومات سابقة لديهم، أو التوصل إلى معلومات جديدة، و المناقشة طريقة تعتمد في جوهرها على الحوار، و فيه يركز المعلم على معارف الطلبة و خبراتهم السابقة، و يوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدما الأمثلة المتنوعة و إجابات الطلبة لتحقيق أهداف الدراسة، ففيها إشارة إلى المعارف السابقة و تثبيت للمعارف الجديدة، و فيها استثارة للنشاط العقلي الفعال عند الطلبة و تنمية انتباههم و تأكيد تفكيرهم المستقل.⁽⁴⁶⁾

و تعتبر هذه الطريقة من طرق التدريس الهامة، و ذلك بالنسبة لمجموعة من المواد الدراسية ذات الطابع العقلي، فالحوار هنا يعتبر وسيلة ناجحة لتدريس الآراء و المذاهب، و ذلك في صورة حيوية و بطريقة جذابة تضي كثيرا من الطرافة على الدرس، و برغم وجود بعض الاختلافات بين الحوار و المناقشة، إلا أنهما يتداخلان معا في كثير من الجوانب، فالمفروض من الناحية الاصطلاحية أن الحوار يدور بين شخصين فقط في حين تدور المناقشة بين مجموعة بين الأطراف، و في المجال الخاص بالتدريس نجد أن الحوار لا بد له في النهاية أن يتحول إلى مناقشة.

فهذه الطريقة تعتمد على إجراء حوار و نقاش خلال الحصة، حيث أن المدرس هو الذي يدير و يشرف على الأسئلة و ينوعها، و هو الذي يوجه طلابه و يرشدهم للإجابة الأفضل، و تكون هذه الأسئلة و المناقشة بعد أن يعرض المدرس قضية من القضايا الدراسية، و هذه الطريقة تتميز بالحيوية و النشاط، لأن الكل يشارك و يناقش حتى

⁴⁵ عبد الله علي العليان، حوار الحضارات في القرن الحادي و العشرين، رؤية إسلامية للحوار، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004، ص9.

⁴⁶ طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشرق للنشر و التوزيع، ط1، 2003، ص17-181.

يتوصلوا إلى فهم القضية و يستطيع المدرس من خلال أسئلة الحوار و المناقشة أن يربط المعلومات قديمها و جديدها. (47)

لهذا نجد نوعا من التفاعل المتبادل بين المعلم و المتعلم، حيث يسأل المعلم الطلاب و يسمع منهم الأجوبة المختلفة لأجل التدريب على التخمين و الحسن الذهني لتنمية الجوانب العقلية، و بما أن هذه الطريقة تعتمد على الأسئلة فيشترط على المدرس أن يتمكن من فن السؤال بمراعاة ما يا يلي:

1. أن يتميز السؤال بالوضوح و البساطة و الإيجاز.
2. العلاقة المنطقية بين السؤال و سابقه.
3. أن تراعى قدرات التلاميذ العقلية و التحصيلية.
4. أن تكون لغة السؤال سليمة محددة، و بطريقة تستثير التلاميذ إلى البحث و الإجابة.
5. أن توزع الأسئلة بشكل فجائي مع مراعاة الفروق الفردية.
6. اكتساب المعلم لمهارات وضع السؤال.
7. أن تكون دقيقة في مطلبها إذ لا تحتمل جوابين.
8. أن لا يعتمد المدرس عند إلقاء السؤال على إرباك التلميذ و مفاجأته. (48)

و تسمى الطريقة الحوارية بالطريقة السقراطية نسبة إلى سقراط، (49) كما قدمها أفلاطون في محاوراته، فهي تسمى بهذا الاسم نظرا لاستعماله لها.

⁴⁷ فيصل حسين، حيدر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مطبعة دار الجنادرية، ط2، 2009، ص62.

⁴⁸ خديجة نعيمة، خيرة بن ساعد، طريقة الأستاذ و أثرها في نفسية التلميذ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة الدكتور يحي فارس، المدينة، ص34.

⁴⁹ صالح عبد العزيز، عبد المجيد عبد العزيز، في طرق التدريس، ص250.

و يرى البعض أن هذه الطريقة ترجع في الأصل إلى الخليل عليه السلام،⁽⁵⁰⁾ الذي يوافق مولده سنة 1996 ق.م، كما ترى موسوعة "وستمنستر Westmenster"، و مما هو واضح في آيات القرآن الكريم من محاورات تقوم على أسس واضحة تماما في أسلوب إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر، فقد كان في منتهى التعقل و الهدوء و اللين و هو يدعو أباه لقوله تعالى: «وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا بَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيًّا (44) يَا بَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَانِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ الْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47)»⁽⁵¹⁾

إن إبراهيم عليه السلام يدعو أباه إلى ترك الأصنام لأنها لا تسمع الدعاء ولا تبصر العبادة ولا تغني عن عذاب الله عز و جل، و يدعو إبراهيم عليه السلام أباه إلى إتباعه لأن الله تعالى علمه علما و بيانا لم يعلمه آزر.

و يبين أبو الأنبياء عليه السلام لأبيه خطورة إتباع الشيطان لأن في هذا الإلتباع عذاب شديد مؤلم، لكن أباه يصبر على عبادة الأصنام، و يحذر إبراهيم قائلا: «إن لم ترجع عن مقاتلتك لأسبناك و أشتمناك و أقاطعنك أبد الدهر» و هنا يرد عليه السلام على أبيه: «أكرمك الله بالهدى، سادعوا لك ربي سبحانه الذي عودني الإجابة إذا دعوته عز و جل».⁵²

⁵⁰ و جيه مرسي أبو لين، الطريقة الحوارية الموقع التربوي، <http://kemaonline.com/users/wagee>

he/morssi/posts/268092، 2016. ص1.

⁵¹ سورة مريم، الآية 41-47.

⁵² معن محمود عثمان خضرة، الحوار في القرآن الكريم، ص42.

و غيرها من الحوارات التي خاضها سيدنا إبراهيم عليه السلام التي كانت تصويرية و تعليمية للناس، حيث كان أسلوبه أسلوب تجاهل المعارف لغرض هداية من لا يعرف، و من المبادئ التي تقوم عليها الطريقة التحويرية أنها تقوم على مبدأ الحرية في التفكير و التعبير و النقد، و تقوم أيضا على فكرة البحث عن الحقائق و الدفاع عن القيم و مسؤولية مشتركة بين الأفراد و الجماعات، و محصلة أفكار كلا على حدة.

3-1-2 - أنواعها:

للحوار و المناقشة عدة أنواع منها:

أ- **المناقشة التقليدية:** تؤكد هذه الطريقة على السؤال و الجواب بشكل يقود الطلاب إلى التفكير المستقل، و تدريب الذاكرة، فالأسئلة يطرحها المعلم وفق نظام محدد يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة في الذاكرة، و يثبت وفق نظام محدد يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة في الذاكرة، و يثبت المعارف التي استوعبها الطلاب و يعززها، و يعمل على إعادة تنظيم العلاقات بين هذه المعارف، و هذا النوع من المناقشة يساعد المعلم أن يكشف النقاط الغامضة في أذهان الطلاب، فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها من جديد، أو عن طريق المناقشة، فالمراجعة المستمرة للمادة المدروسة خطوة خطوة تتيح الفرصة أمام الطلاب لحفظ الحقائق المنتظمة، و تعطي المعلم إمكانية الحكم على طلابه في مدى استيعابهم للمادة الدراسية.⁽⁵³⁾

ب- **المناقشة الاكتشافية الجدلية:** يعتبر الفيلسوف سقراط أول من استخدم هذه الطريقة، فهو لم يعطي طلابه أجوبة جاهزة، و لم يكن هدفه إعطاء المعارف للطلاب، و إنما كان إثارة حب المعرفة لديهم، و إكسابهم خبرة في طرق التفكير التي تهديهم إلى الكشف عن الحقائق بأنفسهم و الوصول إلى المعرفة الصحيحة. و في هذا النوع من

⁵³هيئة التدريس بالمجلس الأعلى لجامعة الملك سعود، استراتيجيات التدريس، منشورات جامعة الملك سعود، 2014

المناقشة يطرح العلم مشكلة محددة أمام طلابه تشكل محورا تدور حوله الأسئلة المختلفة الهدف، فتوظف فيهم هذه الأسئلة معلومات سبق لهم أن اكتسبوها، و تثير ملاحظاتهم و خبرتهم الحيوية، و يوازي الطلاب بين مجموعة الحقائق التي توصلوا إليها، حتى إذا أصبحت معروفة واضحة لديهم يبدأ هؤلاء في استخراج القوانين و القواعد و تصميم النتائج، و هكذا يكتشفون عناصر الاختلاف و التشابه، و يدرسون أوجه الترابط و أسباب العلاقات، و يستنتجون الأجوبة للأسئلة المطروحة بطريق الاستدلال، و بهذا يستوعبون المعارف بأنفسهم دون الاستعانة بأحد. (54)

ج- المناقشة الجماعية الحرة: في هذه الطريقة يجلس مجموعة من الطلاب على شكل حلقة لمناقشة موضوع يهمهم جميعا، و يحدد قائد الجماعة المعلم أو أحد الطلاب أبعاد الموضوع و حدوده، و يوجه المناقشة، ليتيح أكبر قدر من المشاركة الفعالة، و التعبير عن وجهات النظر المختلفة دون الخروج عن موضوع المناقشة، و يحدد في النهاية الأفكار الهامة التي توصلت لها الجماعة. (55)

د- الندوة: تتكون من مقرر و عدد من الطلاب، و يعرض المقرر موضوع المناقشة و يوجههم بحيث يوجد توازن بين المشتركين في عرض وجهة نظرهم في الموضوع، و بعد انتهاء المناقشة يلخص أهم نقاطها، و يطلب من بقية الطلاب توجيه الأسئلة التي ثارت في نفوسهم إلى أعضاء الندوة، و قد يوجه المقرر إليهم الأسئلة أيضا، و يقوم بتلخيص نهائي للقضية و نتائج المناقشة.

هـ- المناقشة الثنائية: (56) و فيها يجلس طالبان و يقوم أحدهما بدور المسائل و الآخر بدور المجيب، أو قد يتبادلان الموضوع و التساؤلات المتعلقة به.

⁵⁴ نفس المرجع، ص 9.

⁵⁵ هيئة التدريس بالمجلس الأعلى لجامعة الملك سعود، استراتيجيات التدريس، ص 9.

⁵⁶ نفس المرجع، ص 10.

3-1-3- خطواتها:

للطريقة الحوارية خطوات معينة⁽⁵⁷⁾ يجب إتباعها لكي يستطيع المعلم تطبيقها بنجاح، و تتمثل هذه المراحل في:

أ-الإعداد: هذه المرحلة يقوم فيها المعلم بتحديد موضوع الدرس، و تنظيم محتواه مما يسهل على المتعلمين فهمه، و يساعدهم في التحاور حوله، و أيضا بيان كيفية إجراء الحوار و المناقشة.

ب- التنفيذ: و يشتمل الخطوات التنفيذية لسير الدرس على الإجراءات التالية:

- **التمهيد:** و فيه يتم تقديم الموضوع للتلاميذ بهدف إثارة ميولهم و تشويقهم لبحث موضوع الدرس، و يتم ذلك إما بالربط بالدرس السابق لإكمال التسلسل إلى أن يكون بينهما أو يربطه بخبرة المتعلمين و الأحداث الجارية الممهدة، يلي ذلك كتابة موضوع الحوار على السبورة ثم يكتب المعلم خلاصة المقدمة على السبورة مستخلصة من أفواه المتعلمين أنفسهم.
- **تناول الموضوع:** حيث يبدأ الحوار حسب التخطيط المعد و يستمر الحوار هكذا في بقية نقاط الموضوع مع تدوين كل عنصر على السبورة، و في النهاية يتحول الدرس إلى مناقشة يشترك فيها التلاميذ، حيث يدلي كل واحد برأيه الخاص مدعما إياه بالأدلة المختلفة.

ج- عرض خلاصة الحوار من قبل المعلم: مع ملاحظة الاهتمام بالجانب التطبيقي للموضوع فيوجه المعلم أسئلة عن كيفية الاستفادة من النتائج التطبيقية للموضوع.

و على المعلم أثناء التدريس بالطريقة الحوارية أن يتوخى السهولة في الحوار مع تلاميذه دون الاستهزاء بأسلوبهم، بحيث لا يركز على تلميذ معين و أن يمكنهم من

⁵⁷وجيه مرسي أبو لين، الطريقة الحوارية، ص1-2.

التعبير السليم و تدريبهم على قبول النقد بصدور ربح مع إحكام السيطرة عليهم أثناء الحوار، و التدخل بلباقة لإنهاء الحوار إذا تطرق إلى نقاط فرعية ليست من صميم الدرس.⁵⁸

و قد اتبع سقراط في تطبيق هذه الطريقة مرحلتين هما:

● **مرحلة التهكم:** و بواسطتها تمكن سقراط من أن يززع ما في نفس صاحبه من اليقين الذين يعتقدده، و الذي لا أساس له، و في هذه الطريقة كان سقراط يدور حول المباحث الفلسفية في هواده و تأن إلى أن يجد مسلكا ينتهي فيه إلى نتيجة يريدها، فكان سقراط يجول في أنحاء "أثينا" و في طرقاتها مدعيا الجهل⁵⁹، و أن شعوره بجهله يدفعه إلى أن يلتمس المعرفة من أهلها، فلم يضع سقراط في فلسفته هذه مسألة معينة يتناولها بالبحث و التحليل، و إنما كانت المشكلة التي يرد بحثها تأتي عرضا، ثم ينتهز الفرصة و يتحدث في المشكلة مع صاحبه و يحاوره و يناقشه حتى يتبين لصاحبه الخطأ الذي ارتكبه، و لا يتوقف سقراط في حوار هذا حتى ينتهي إلى حقيقة ثابتة لا تحتمل الشك و لا النقص و لا الجدل، و من ثم يصل مع صاحبه إلى المرحلة الثانية.

● **مرحلة توليد الأفكار:** و هي المرحلة التي يبين فيها لصاحبه مقدار عجزه كشف الحقيقة يأخذ في إلقاء أسئلة أخرى تتكشف بواسطتها الحقيقة النهائية، و من هذه الطريقة نرى أن سقراط كان يولد الأفكار و هذا ما دفعه إلى القول "بأنه يولد الأفكار من محاوريه كما كانت أمه تولد الجنين من الحوامل"، من ذلك يتبين لنا كيف كان للبيئة التي نشأ فيها سقراط الأثر الكبير في توجيه فلسفته.

و يرى الباحثون أن المحاور يمر بثلاثة مراحل متتابعة و هي:

⁵⁸ هيئة التدريس ، استراتيجيات التدريس ، ص 10.

⁵⁹ نفس المرجع ص 10

● **مرحلة اليقين:**⁽⁶⁰⁾ الذي لا أساس له من الصحة، و هي مرحلة يراد بها إظهار جهل الخصم و غروره و ادعائه العام، و قبوله لما يلقي عليه من غير أن يحتكم إلى المنطق و الذوق السليم.

● **مرحلة الشك:** و هنا تتوالى أسئلة سقراط و الإجابة عنها حتى يتردد المتكلم، و يقع في حيرة لا مخلص منها، و يبدو التناقض في عباراته فيأخذه الغضب و يعتبر سقراط ثقيل الظل أشأم الطلعة، و لكن شيخ الفلاسفة كان يقابل كل كلام من هذا النوع بالصبر الجميل، و يقود صاحبه إلى صميم الموضوع الذي يدور حوله الجدل، و لا يزال آخذاً بزمامه حتى يتملكه الخجل، و يشعر أنه تعرض لشيء لا مجال له فيه، و يوقن بأنه جاهل مغرور، و تشتد رغبته في طلب العلم و حينئذ تبدأ المرحلة الأخيرة.

● **مرحلة اليقين بعد الشك:** و هي مرحلة يقصد فيها البحث من جديد في الموضوع و معرفة الأمثلة التي توضح الحقيقة و تميزها عن غيرها، و ملاحظة ما بينها من أوجه الشبه و الخلاف و الوصول إلى تعريف منطقي جامع لا يجد الشك إليه سبيلاً، و هي مرحلة تقوم على أساس الإدراك العقلي لا على أساس التصديق الساذج.⁽⁶¹⁾

و قد علق "السير جون آدمز" على هاته الطريقة السقراطية بمثال تطبيقي نشير إليه على سبيل الإيضاح، إذ قال: «هب سقراط استطاع الرجوع للحياة و استطاع التكلم باللغة الإنجليزية، ثم أخذ كعادته يفتش الأماكن العامة فصادفه طالب من طلاب العام يتربص في أحد المنتزهات العامة، و عليه دلائل الزهو و الغرور بمعلوماته و معارفه، فسقراط لا يتردد إلا أن يتردد أن يتقدم إلى الطالب فيتلطف له في الحديث و يوجه نظره إلى جمال المنظر، و ما يرى بين أشجاره و أزهاره من طيور و حشرات، حتى إن أنس صاحبه به

⁶⁰ عبد الرحمن عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة و مهارات تنظيم و تخطيط عملية التدريس، دار المناهج، الأردن، ط3، 2002، ص15-16.

⁶¹ صالح عبد العزيز، عبد المجيد عبد العزيز، التربية و طرق التدريس، ص250.

أنس به، فاجأه بسؤال لا تظهر فيه أمارات التعمد، فقال: ما الذي يراد بالحرشة يا صاحبي؟ طالما سمعت الناس يذكرون الحشرات و يتكلمون عنها، و طالما تاقت نفسي إلى معرفتها معرفة صحيحة، فيرد عليه هذا الطالب بأن الحرشة حيوان صغير له أجنحة، فيقول سقراط لا بد أن الدجاجة حشرة، و ما يزال بالطالب حتى يظهر له عيوبه فيتدارك خطأه، و يحاول أن يجيب إجابة أخرى يظن أنها خالية من النقص، و لكن سرعان ما يظهر له سقراط خطأه، فيرى الطالب قصوره ولا يجد بدا من الاعتراف بجهله، و أنه لا يعرف الموضوع معرفة صحيحة كما كان يخيل له في بادئ الأمر، و حينئذ يلقي عليه سقراط أسئلة سديدة تستميله إلى البحث، و يبين له طرق التفكير حتى يصل بنفسه إلى الحقيقة»⁶².

و إذا طبقنا هذه الطريقة في مدارسنا الحالية يتحول الدرس إلى محاولا شائقة ينزل فيها المدرس إلى مستوى التلميذ تاركاً له الحرية في إبداء رأيه و إظهار ما يجول بخاطره آخذاً بزمام فكره و انتباهه كي يوجهه إلى ما يريد.

و إن ما في هذه الطريقة من الحرية و التبسيط، و عدم التكلف و السرور يجعلها موافقة للأطفال الصغار، على أن استعمالها معهم دون الكبار له فائدة، ففيها شيء من التغيير، و هي تستخدم بنجاح في دراسة الأشياء و ما يشبهها، و تحتاج إلى تنفيذها إلى مهارة و صدق نظر.

3-1-4- مزايا و عيوب هذه الطريقة:

إن طريقة الحوار كغيرها من طرق التدريس الأخرى لها محاسن تخدم عملية التعليم و تفيد المتعلم، إلا أنها قد توقعنا في بعض الأخطاء بسبب سوء استخدامها، أما فيما يخص مزايها فهي تؤكد الاستقلال الفكري مع التسامح و الابتعاد عن التعصب الفكري، كما أنها تنمي القدرة على التفكير السريع المحكم، مع التدريب على كيفية تدعيم كل رأي

⁶²صالح عبد العزيز، عبد المجيد عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ص 250

بالأدلة المختلفة، و تفسح المجال أمام الطلبة لتأكيد ذاتيتهم و تدفعهم إلى استخدام النقد و التحليل بدلا من السلبية في تقبل آراء الآخرين أو رفضها دون تحليل منطقي، كما أنها تشجع الروح الديمقراطية بين الطلبة في التفكير و تخلق عندهم حب التنظيم و القدرة على التخطيط،⁽⁶³⁾ و تساعد المعلم و المتعلم على تقديم و استقبال معلومات كثيرة في وقت قصير، و تمكنهم من تغطية مفردات المنهج الدراسي المقرر، و تقتصد في وقتهم و جهودهم، و تزود الطلبة بقدر متساوي من المعلومات فضلا عن استتباب الهدوء و النظام داخل القسم،⁽⁶⁴⁾ و أنها تشجع التلاميذ على العمل و المناقشة الحرة لإحساسهم بالهدف من الدرس و المسؤولية التعاونية،⁽⁶⁵⁾ كما نجدها أيضا تخلق الدافعية عند التلاميذ مما يؤدي إلى نموهم المعرفي و العقلي من خلال القراءة و الاستعداد للمناقشة، و تجعل التلاميذ مركز العملية التعليمية بدلا من المعلم، و هذا ما يتفق و الاتجاهات التربوية الحديثة، و هاته الطريقة مقتصدة في التكاليف فلا تحتاج إلى إنشاء معامل و توفير المواد و الأجهزة،⁽⁶⁶⁾ و أنها تسمح بعرض المادة العلمية عرضا متصلا و تقلل من المشكلات النظامية داخل القسم لأن طبيعة العملية التعليمية تتطلب ذلك، لكن قد تظهر بعض المساوئ و العيوب إلى جانب تلك المزايا السابقة و ذلك سبب سوء استخدام هذه الطريقة و تنظيمها وفق الأسس التربوية السليمة، فقد تشجع الفوضى بين الطلاب أثناء الحوار، أو ينصب الحوار على فكرة فرعية بسيطة جدا، بالإضافة إلى هدر الكثير من الوقت لأنه قد تجري المناقشة بأسلوب غير فعال، و أنها تنظر للحركة أو اللعب بالنسبة للطفل مضيعة للوقت، و لذلك نجد برامجها مشحونة بالمواد العلمية الجافة ولا تترك للطفل

⁶³ سامح رافع محمد، تدريس المواد الفلسفية في التعليم الثانوي (طرائقه و وسائله و إعداد معلميه)، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، ص63.

⁶⁴ محمد شديد البشري، مقرر مناهج و طرق تدريس المستوى السادس، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الملكية، ط1، ص49.

⁶⁵ عبد الرحمن عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة، ص153.

⁶⁶ الدمرداش سرحان، منير كامل، الطريقة في التربية، مطابع دار الكتاب العربي، مصر 1964، ص255.

فرصة اللعب الذي هو حاجة من حاجاته الأساسية في مخلف أطوار نموه،⁽⁶⁷⁾ و أن قلة المشاركة تؤدي إلى شعوره بالملل و النفور من الدراسة.

و على الرغم من ذلك تعتبر طريقة الحوار و المناقشة أقرب طرق التدريس و أنجحها، فالجدال بين الطرفين يزيد من خصوبة التفكير، و يصبح اختيار المعلم لتلك الطريقة في التدريس اختباراً سليماً يضمن النجاح في تحقيق العديد من الأهداف.⁽⁶⁸⁾

3-2- الطريقة الاستقرائية:

3-2-1- تعريفها: الاستقراء في اللغة بمعنى التتبع عن قرب معاينة و مشاهدة للوصول إلى أحكام عامة، و هو الانتقال بالمتعلم أثناء سير الدرس من الجزئي إلى الكلي، و يتطلب هذا أن يعرض المعلم أمام الطلاب جميع الحقائق حتى يمكنهم من أن يستنبطوا منها العلاقة أو القانون.⁽⁶⁹⁾

كما يتطلب منه أن يتيح الفرصة لطلابه ليكتشفوا بأنفسهم، و ليعبروا عنها بأسلوبهم، و الاستقراء يعد أسلوباً من أساليب العقل في الوصول إلى المعرفة و اكتشاف المجهول، و هو عبارة عن البدء بفحص الجزئيات، ثم التدرج منها إلى الكليات لتكوين حكم عام.⁽⁷⁰⁾ و الطريقة الاستقرائية طريقة طبيعية تتدرج بالطالب في الترقى من الملاحظة و التجريب إلى تكوين الحقائق العامة من محضر الجزئيات و الأمثلة إلى استنتاج القاعدة أو القانون.⁽⁷¹⁾

⁶⁷ تركي رايح، أصول التدريس و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص294.

⁶⁸ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان 18الأردن، 2006، ص118.

⁶⁹ سليمان التيمي، أساليب تدريس العلوم الشرعية_سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية الإسلامية، قطر، ط2، العدد55، ص02.

⁷⁰ رشدي خاطر و آخرون، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، (د ت)، (د ط)، 1989، ص218.

⁷¹ ساهر القاضي، مبادئ في أصول التدريس العامة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1959، ص51.

و من خلال التعاريف يتضح لنا أن المعلم في هذه الطريقة يبدأ بإعطاء الأمثلة و منها يستنبط الأحكام، على سبيل المثال: "درس الغنة في التجويد".

الأمثلة:

1. قال الله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ»⁽⁷²⁾

2. قال الله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى»⁽⁷³⁾

و من خلال الأمثلة السابقة نستنبط القاعدة العامة للغنة، فنعرفها كما يلي: الغنة هي: صوت لذيذ مركب في جسم الميم و النون، و لكنها تتفاوت درجاتها في الميم و النون على حسب حالاتها، و هي لازمة للنون و الميم و لا تفارقها بحال.

3-2-2-أنواع الاستقراء:

إذا كان الاستقراء الجزئيات هو الأساس في تكوين القواعد الكلية، فإن تلك الجزئيات المستقرأة تتفاوت قلة و كثيرة، و قد يتأني في بعضها الاستيعاب و قد لا يتأتى، و لذا أصبح من المسئلة عن الأصوليين و المناطقة و غيرهم أن الاستقراء ينقسم بالنظر إلى العناصر المستقرأة إلى نوعين: تام و ناقص، إلا أنهم اختلفوا في تفسير التام و الناقص، و فيما يلي حديث عن هذين النوعين:

أ-الاستقراء التام:⁽⁷⁴⁾

- يريد المناطقة بالاستقراء التام: تتبع جمع جزئيات أمر كلي ليحكم بحكمها عليه.
- أما عند الأصوليين فقد انقسموا إلى قسمين في تفسيره:

⁷²سورة الطور، الآية 17.

⁷³سورة الليل، الآية 5.

⁷⁴أمين موسى قنديل، أصول التربية و فن التدريس، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط6، 1955، ص41.

1. فريق سلك في تفسيره مسلك المناطقة، فعرفه بما يدل على أن من شرطه عدم خروج أي فرد من أفراد الكلي عن التتبع، فلا بد فيه من الحصر المستوعب.

ذهب فريق من الأصوليين في تفسيره إلى أنه تتبع جميع الجزئيات ما عدا صورة النزاع.

ب- الاستقراء الناقص: (75)

المراد بها الاستدلال بثبوت الحكم في بعض الجزئيات على ثبوته لأمر يمثلها، و لا يوجد فرق بين الأصوليين و المناطقة في مفهومه، إلا في شيء واحد و هو أنه مقيد عند الأصوليين بأن لا تدخل صورة النزاع في التتبع، و هذا استثناء معتاد بالنسبة إلى مصطلح الأصوليين لأن المقصود بالاستقراء عندهم إلحاق غير المعلوم حكمه بما ثبت لنظائره، و إذا دخلت في التتبع فقد علم حكمهما، و بتقسيم الاستقراء الناقص بدوره إلى قسمين: ناقص مقطوع بنتيجته و ناقص لما يقطع بنتيجته.

أمثلة تطبيقية عن العمل بالطريقة الاستقرائية:

فقد حث ديننا الحنيف على العمل به من خلال ما جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى: «وَلَمْ يَنْفَكُوا»⁽⁷⁶⁾، أي أنهم إن تتبعوا أحواله و جزئيات حياته فيهم منذ نشأته إلى أن بلغ الأربعين، و سبروا صلاح حاله لعلوا أنه ليس بمجنون، و هذا هو الاستقراء. و قد تجلّى في عدة صور من عمل الصحابة الكرام كتحديد سنن تقريرية أو فعلية، بناء على استقراء أحوال الرسول صلى الله عليه و سلم، و ما تكرر لديهم من تصرفاتهم، كقولهم: «ما عاب رسول الله صلى الله عليه و سلم طعاما قط» «و ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما»، و كان يفعل كذا، و كان يحب كذا و كذا و يكره كذا.

⁷⁵ محمد أيمن الزهر، حمزة حمزة، الاستقراء و مجالاته في العلوم الشرعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، مج 29، ع 1، 2013، ص 454.

⁷⁶ سليمان التيمي، تدريس العلوم الشرعية، ص 3.

3-2-3-خطواتها:

للعمل بهذه الطريقة يجب علينا أن نتبع خمس خطوات هي كالاتي:

أ-**التهيئة:** و هي عبارة عن تهيئة التلاميذ لتقبل المادة العلمية عن طريق الحوار أو القصص أو المناقشة، لتهيئة أذهان التلاميذ للدخول في صلب الموضوع.

ب-**عرض الأسئلة:** و تكون على شكل أمثلة متفرقة لكنها جميعا يجب أن تكون ذات علاقة بالمادة المراد تدريسها، كمادة التجويد أو القراءات.

و يشترط في هذه الأمثلة أن تكون معدة إعداد جيدا، يراعى فيها الوضوح و الدقة العلمية و اللغوية، و أن تتدرج تدرجا منطقيًا، و أن تتربط ترابطا موضوعيا حتى تسهل على المتعلمين ملاحظة المادة مبينة جزئياتها، مراعية التسلسل المنطقي.⁽⁷⁷⁾

ج-**الربط:** و هو أعقد هذه الخطوات، ففيه يقوم المعلم و التلاميذ بالاستقراء، الاستدلال، الموازنة، التحليل و استثارة المعلومات.

د- **استنتاج القاعدة أو التعميم:** و تأتي هذه الخطوة نتيجة منطقية للخطوات السابقة، حيث يستخلص التلاميذ القاعدة، أو المعنى العام للسورة القرآنية، و يناقشونه مناقشة منطقية، و فهموا ما بين جزئياته منذ ائتلاف أو اختلاف، فقد صاروا قادرين على اشتقاقه بلغتهم و بطريقة فهمهم له، و لا بأس إن رأى المعلم أن الشكل الذي اقترحه معظم التلاميذ تعريفا للقانون أو القاعدة أقرب إلى الفهم من الجملة أو الجمل التي في ذهن المعلم لهذا القانون، أن يغبر من مفردات هذا القانون نزولا عند رغبة التلاميذ، شريطة ألا يمس ذلك بالبنية العلمية للقانون أو القاعدة.

⁷⁷وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها و تطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط2، 2005، ص196.

هـ - **التطبيق على القاعدة:**⁽⁷⁸⁾ وهذا الجزء الخاص بالتلاميذ، و دور المعلم هنا المراقبة و التصحيح، فيقوم المعلم بإعطاء التلاميذ بعض الأمثلة و التّدريب، و هم بدورهم يقومون بتطبيق القاعدة التي درسوها، و هذا هو هدف الدرس و نتيجته، و هنا يتبين للمعلم مدى نجاحه في مساعدة التلاميذ للوصول للقاعدة و تطبيقها.

3-2-4- مزايا و عيوب هذه الطريقة:

أ- مزايا الطريقة:

للدارسين خصائص مختلفة من حيث السن أو الجنس أو الدوافع و الاتجاهات أو الوظائف، أو غير ذلك من مظاهر الاختلاف بين الدارسين و لا شك أن هذا يفرض اختيار الطريقة المناسبة لكل فئة أو على الأقل التعديل فيها.⁽⁷⁹⁾ و من مزايا هذه الطريقة هي:

1. من الأيسر على التلميذ البدء بالحالات الفردية البسيطة للانطلاق إلى القواعد.
2. تساير المنطق السليم، و تتماشى مع فطرة الإنسان في الاستنتاج و الانتقال من الجزء إلى الكل، و من المثال إلى القاعدة.
3. تساعد على ترسيخ و تثبيت المعلومات في أذهان الطلاب.
4. أن العمل الذي يقوم به العقل يكسبه حدة و مرانا.
5. إثارة الدافعية، و تقوية الحافز، و زيادة النشاط الذهني للمتعلم.
6. وسيلة لضبط الطلاب و تنظيم مشاركاتهم، و حثهم على العمل و الثقة.
7. تتاسب الفطرة نتيجة ربط الأسباب بالنتائج و الوصول من الجزئيات إلى القاعدة

⁷⁸ عبد الرحمن عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة، ص 197.

⁷⁹ محمد مستقيم، أثر تطبيق الطريقة الاستقرائية في استيعاب قواعد اللغة العربية، مطبوعات جامعة سلاتنتيجا الإسلامية، أندونيسيا، 2003، ص 26.

8. استخدام هذه الطريقة يؤدي إلى رفع مستوى تحصيل الطلاب، و خاصة في المرحلة المتوسطة و الثانوية.⁽⁸⁰⁾

9. استخدمها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في استنباط بعض الأحكام من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة، كما استخدمها اللغويون في استنباط قواعد النحو.

ب- عيوبها:

1. تحتاج إلى وقت طويل خاصة عند كثرة الطلاب و طول المنهج.
2. قلة الأمثلة و التسرع للوصول إلى القاعدة، مما يؤدي إلى ضعف الفهم.
3. يجب على المعلم أن يحقق الظروف المناسبة في الفصل الدراسي، و أن يبقئهم محافظين على تركيزهم طوال الحصة.
4. يحتاج المعلم الطاقة العظيمة على قدرة السؤال للتلاميذ.
5. تحد هذه الطريقة بخطواتها المحددة من عملية التقنن في العملية التعليمية.
6. تصلح هذه الطريقة في دروس في كسب المعرفة، أما في دروس كسب المهارة فإنه يصعب إتباعها.⁽⁸¹⁾

3-3- الطريقة الإلقائية:

3-3-1- تعريفها: هي الطريقة التي يكون دور المعلم فيها أكثر من دور المتعلم، و تسمى بطريقة المحاضرة أو الطريقة الإخبارية أو الطريقة التفسيرية.⁽⁸²⁾

و قد غلب عليها اسم المحاضرة لأنها استعملت في تعليم الطلبة الثانوية و الجامعية، و مازال عدد لابس به في المدارس العربية يستخدم في هاذين المستويين، و تستخدم هذه الطريقة مع استخدام الصبورة أحياناً في تنظيم بعض الأفكار و تبسيطها، و

⁸⁰ حسام السلمي، استراتيجيات الاستقراء، مدونة النجاح، 2014، ص01.

⁸¹ نفس المرجع السابق ، حسام السلمي استراتيجيات الاستقراء، ص01.

⁸² ميلود قيوم، تداولية طرائق التدريس، الملتقى الوطني الأول للمعهد الخاص بالتعليمية واقع و آفاق، 28-29 ماي

2014، ص3.

يقف المتعلمون موقف المستمع الذي يتوقع في أي لحظة أن يطلب منه المعلم إعادة أو تسميع أي جزء من المادة التي ألقاها، وأنه في ظل هذه الطريقة يكون المعلم هو محور العملية التعليمية، حيث تقدم للطالب معلومات جاهزة بدون تفسير أو توضيح، بل تقدم كما هي.

و في هذه الطريقة يقوم المعلم بإعداد المادة التي سيلقيها على طلابه إعدادا جيدا، و يعد ما يلزم من أدوات: جهاز عرض أو شريط فيديو أو غير ذلك من الوسائل التعليمية التي تساعد في إيصال المعلومات التي أعدها المعلم،⁽⁸³⁾ و يقوم بترتيب محتواها ترتيبا منطقيا بحيث تترابط المادة ترابطا عضويا يحقق الغرض المطلوب.

3-3-2- أسسها:

- لنجاح هذه الطريقة يجب على المعلم أن يكون ملما بالمادة المدرسة.
- طلاقة اللسان و الصوت الواضح المجهور، و ملكة الخطابة بما تشترطه من حركات بالأيدي و الرأس تتشكل في مجموعها أداة التوصيل و التأثير على المتعلم.
- أن يناسب صوت المعلم من حيث ارتفاعه و انخفاضه و سعة غرفة الصف و عدد المتعلمين.
- تمثيل المعاني، و إعطاء كل أسلوب من أساليب العربية حقه في مد الصوت أو رفعه أو خفضه.
- اعتدال الإلقاء بحيث لا يكون سريعا تتعذر متابعته، ولا بطيئا يدعوا إلى الملل.
- اختيار الأسلوب المناسب للمادة التي تعطى بهذه الطريقة (أسلوب أدبي أو علمي).

⁸³ طه علي حسين الديلمي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ص91.

- تركيز المعلم على الأفكار الهامة في درسه، و يكررها بأساليب مختلفة في محاولة لترسيخها في أذهان المستمعين.
- ألا تكون الفترة المخصصة للإلقاء طويلة مملة، ليتمكن المتعلمون من المتابعة و التركيز.

3-3-3- أنواعها: للطريقة الإلقائية أنواع هي:

أ- **المحاضرة:** هي عرض لفظي أو شفهي للمعلومات من المعلم إلى المتعلمين، و قد يتخللها عرض الأسئلة أو المناقشة، و بهذا فإن الحواس المشاركة في استلام المعلومات من قبل المتعلم هما حاستنا السمع و البصر بصورة رئيسية.⁽⁸⁴⁾

ب- **الوصف:** هو وسيلة من وسائل الإيضاح اللفظي التي تستعمل حين يتعذر وجود الوسائل الأخرى، و هو ذكر صفات الموصوف بأساليب جذابة مرتبة مرتبطة ببعضها البعض في تسلسل محبوب للنفوس و ترتيب منطقي لا يدعوا للنسيان⁽⁸⁵⁾. ومثال الوصف في القرآن الكريم قوله تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَبَابِلٍ فِي كُلِّ سَبُّلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ». ⁽⁸⁶⁾

ج- **الشرح:** هو طريقة يتناول فيها المعلم المادة الدراسية بالتفسير و التوضيح، و يشرح كل جزء من أجزائها بشكل تدريجي، و ذلك بهدف جعل المادة الدراسية واضحة و مفهومة مع استخدام الأسئلة التعليمية للتأكد من فهم الطلاب للشرح.

د- **الإخبار:** يجمع بين طريقتي المحاضرة و الشرح، و يستعمل في المواد التي تحتاج إلى سرد و عرض كالجغرافيا و التاريخ.

⁸⁴ طارق على العاني و آخرون، طرائق التدريس و التدريب المهني، المركز العربي للتدريب المهني و إعداد المدربين، ليبيا، ط1، 2000، ص149.

⁸⁵ محمد صالح بن علي جان، المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، دار الطرفين للنشر و التوزيع، الطائف، ط1، 1419هـ، ص44.

⁸⁶ سورة البقرة، الآية262.

هـ - **القصة:** تعتبر من الطرق القديمة و التقليدية التي استخدمها الإنسان، حيث تعتمد على تقديم المعلومات و المعارف و الحقائق بشكل قصصي و تحويل الدرس إلى قصة ممتعة مشوقة، و التي تعتبر من الأساليب المثلى للتعليم، و التي تساعد على جذب انتباه المتعلمين و إكسابهم المعلومات و الحقائق.⁽⁸⁷⁾

3-3-4 - **خطواتها:** للطريقة الإلقائية خمس خطوات مشابهة للطريقة الاستقرائية و

هي: التمهيد، العرض، الربط، الاستنباط و التطبيق، و قد سبق لنا أن تحدثنا عنها.

3-3-5 - **مميزات و عيوب الطريقة الإلقائية:**

أ - **مميزاتها:**

- هذه الطريقة تستميل و يرتاح إليها بعض الطلاب السمعيين الذين يعتمدون على اللغة، و على ما يسمع فهم لا يملون من الطريقة الإلقائية، لأن الخاصية السمعية لديهم أصبحت كبيرة، فلذلك ليس شرطاً أن يكون هناك تفاعل، فهو يتفاعل و يستجيب من خلال الألفاظ التي تطرح و الكلمات التي تقال.⁽⁸⁸⁾
- الاقتصاد في الوقت، فنظراً لطول المقررات الدراسية في معظم المناهج العربية فإن قيام المعلم باستخدام تلك الطريقة يضمن تغطية أجزاء المقرر في زمن محدد، و من ثم إكساب التلاميذ لحد معقول من المعارف المعقولة.
- تساعد على الإفادة من شرح المعلم و زيادة المعلومات و الخبرات لدى الطلبة، إذ قد يكون معظمها غير موجود في الكتب المنهجية.
- الاقتصاد من التجهيزات الخاصة، حيث توفر هذه الطريقة في استخدام التجهيزات و الأدوات، كما تقلل من عدد المختبرات اللازمة، و التي يعتمد عليها في التدريس في فصول المدرسة.

⁸⁷ منذر سامح، طرق التدريس العامة، دار الأصمعي، الرياض، ط1، 1427هـ، ص142.

⁸⁸ كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج و مهاراته، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط2، 2005، ص314.

- تعليم عدد كبير من المتعلمين في زمن محدود، إذ يمكن عن طريقة المحاضرة التدريس لمجموعات كبيرة من المتعلمين، و يتلاءم ذلك مع التدريس بالجامعات أحيانا كثيرة.

ب- عيوبها:

- عدم تماشي هذه الطريقة مع المبادئ الحديثة التي تتادي بوجود مساعدة الطالب على التعلم، و ليس على أساس حشو رأسه بالمعلومات التي قد لا يقبل على تعلمها.⁽⁸⁹⁾
- لا تراعي هذه الطريقة الفروق الفردية في مستوى قدرة المتعلمين على اكتساب المعرفة بطرق متميزة وفق قدراتهم.
- دور المتعلم وفقها مقصور على الاستماع، فهو لا يشارك في أي جزء من أجزاء العملية التعليمية.
- لا تصلح لتنفيذ بعض أهداف و محتوى المنهج الذي يتضمن المجال الأدائي أو الحركي، حيث تركز على الجانب المعرفي في أدنى مستوياته و تهمل التعلم الأدائي الانفعالي.⁽⁹⁰⁾
- يبذل المحاضر جهدا كبيرا في تحديد الأهداف و المحتوى التعليمي، و اختيار الأنشطة و الإجراءات و الوسائل اللازمة لإيصال المحتوى إلى المتعلمين، و تقويم ما تحقق من أهداف من محاضراته، و لو حسبنا أن نصاب المعلم من الحصص هو ما يعادل خمس حصص صافية لرأينا من التعب و الإجهاد اللذين سيحلان به.
- يكاد التواصل اللفظي و الفكري يقتصر على المعلم وحده، و بذا تكون وسائل الاتصال معدومة في هاذين المجالين و المتعلقين بالمتلقي، و قد ثبت أن للتواصل

⁸⁹رمضان الفدافي، نظريات التعليم و التعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ص20.

⁹⁰عبد الرحمن عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة، ص160.

أثر في إحداث التعلم و تحقيق أهداف التعليم، حيث تهمل دور استخدام الوسائل التعليمية مثل: النماذج و المجسمات و الرسوم في عملية التعلم.⁽⁹¹⁾

و في ختام حديثنا عن هذه الطريقة نشير إلى أن أفضل من استخدم هذه الطريقة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و ذلك مما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسرد سردكم هذا، و لكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه، و كان كثيرا ما يعيد الكلام ثلاثا و يختمه بأشداقه، و يتكلم بجوامع الكلام، فصل لا فصل و لا تقصير، و إذا كره الشيء عرف في وجهه.⁽⁹²⁾

و في نهاية هذا الفصل نشير إلى أن طرائق التدريس لا تقف عند حدد هذه الأنواع، و إنما تتنوع بتنوع مقتضيات العملية التعليمية الحديثة، و لهذا عدت طرائق التدريس من بين عناصر المنهج بمفهومه الواسع لكونها تمثل الوسائل المهمة لتنفيذ المناهج الدراسية، و الوصول بها إلى تحقيق الأهداف التربوية، لذا تطلب الأمر إحاطة من يتولى مهمة التدريس بطرائق التدريس و أساليبها و ماهيتها و خصائصها، و ميزاتها و عيوبها، و متى تصلح و لا تصلح، لاسيما أن الواقع أثبت أنه لا توجد طريقة تدريس مفصلة في المواد الدراسية جميعها، و المراحل الدراسية جميعها، و جميع المتعلمين و المعلمين و الأهداف، إنما تتوقف صلاحية الطريقة على عوامل متعددة، لذا يجب الإطلاع على جميع طرائق و الأساليب التدريسية المعروفة بغية الاستفادة منها، إذ القول بإمكانية الاستغناء عن طرائق تدريس بعينها و الاعتماد على أخرى بعينها في الظروف جميعها.

ومن خلال ما سبق لا أستطيع تفضيل طريقة عن الطرائق الأخرى، لكن أستطيع القول بأن لكل مرحلة عمرية وفكرية طريقة ملائمة أكثر من الطرائق الأخرى. فالطريقة الإلقائية تناسب المتعلمين في المرحلة العمرية التي تنحصر ما بين سن ما قبل التمدرس

⁹¹ نفس المرجع، ص 160.

⁹² عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد و العشرين، دار المسيرة للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص 96.

إلى غاية سن العاشرة حيث يكون المتعلمون في هذا السن إما ذوي كفاءات قليلة أو لديهم كفاءات لكن ليست كافية لتدارس القرآن الكريم بمفردهم لذلك ينتهج المعلم هذه الطريقة لأنها تعتمد على السّمع فهي تستميل الطلبة السمعيين، وإن كان المعلم محاضرا بارعا في الإخبار والوصف والشرح وأسلوب القصص ليستميل المتعلمين ويبعد عنهم الملل والسأم من جهة ويعطيهم كمّا معرفيّا لا بأس به من جهة أخرى. أمّا بالنسبة للطريقة الحوارية فهي تتناسب مع المرحلة العمرية ما بين سن الحادية عشر إلى سن السادسة عشر، حيث تتضح القدرات الفكرية للمتعلمين أكثر ويستطيعون التّجاوب مع المعلّم من خلال السّؤال والإجابة واستخدام الأدلّة والبراهين لتدعيم إجاباتهم، وتنمية قدراتهم على التّقد والتحليل. أمّا الطريقة الاستقرائية فهي تتناسب المراحل العمرية الأكبر لأنّ المتعلم يستطيع الانطلاق من العمليات البسيطة إلى العمليات المعقّدة، وأنّ مستوى المتعلمين العقلي والفكري يؤهلهم من التّجاوب مع هذه الطّريقة وتكون لديهم القدرة على الرّبط بين المعلومات واستنتاجها وتطبيقها. فكل طريقة مزيتها ولكل طريقة مرحلة مناسبة لتطبيقها.

الفصل الثاني

طرائق تحفيظ القرآن الكريم

1- طرائق تحفيظ القرآن الكريم

2- صفات معلّم القرآن وآلياته

وأساليبه في التحفيظ.

3- أهداف ووسائل تحفيظ القرآن

الكريم.

1-طرائق تحفيظ القرآن الكريم

هناك العديد من طرائق التحفيظ التي ينتهجها المعلمون والمعلمات في المدارس القرآنية، وفيما يلي ذكر لأهم الطرائق المنتهجة في ذلك وأهم إيجابياتها وسلبياتها.

1-1- الطريقة الجماعية:

1-1-1- تعريفها:- توصف هذه الطريقة بأنها الطريقة التي يحدد فيها المعلم بتحديد

الحزب أو الصفحة أو الجزء أو الوحدة المراد حفظها، وذلك بتكرارها من أولها إلى آخرها- لجميع الطلاب أولاً، ثم تلاوتها من قبل المعلم أولاً، ثم تلاوتها من قبلهم عليه ثانياً طالباً طالباً، ثم يكلفون بحفظها ليتم التسميع لهم من قبل المعلم.⁽⁹³⁾

وهذه الطريقة يمكن تطبيقها في المدارس النظامية، والمعاهد العلمية والقرآنية، والدورات التأهيلية، والمراكز القرآنية المغلقة، كما تطبق على الطلاب المبتدئين الذين لا يعرفون القراءة في المصحف. وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بتهيئة الطلاب إلى أنه سيقراً السورة أو الصفحة أو الجزء المطلوب حفظه جزءاً جزءاً، وعلى المتعلمين أن يعيدوا بعده كل جزء يقرؤه، ثم يبدأ القراءة بالجزء ويراقب المتعلمين وهم يقرؤون بعده، وفي هذه المجال تتبّه علماء التربية المسلمين إلى أنّ الإيقاع الجماعي والترديد الجماعي الناشئ عن اجتماع الصبيان يحمسهم للتعلم ويدفعهم إليه، ومثل هذا الإيقاع الجماعي والترتيل يدعو إليه بصفة خاصّة علماء تعليم اللغات جميعهم في مراحل التعليم الأولى⁽⁹⁴⁾. ويحاول المعلم النّاجح أن يزرع في طلابه روح المنافسة، حيث يقسمهم إلى مجموعات حسب جلوسهم في الفصل الدراسي حيث تعيد كل مجموعة ما يقرؤه المعلم، ثم يكلف مجموعة أخرى بالإعادة وهكذا لإثارة التنافس بينهم في إجادة القراءة، ويمكن تقسيمهم إلى

¹ نحو أداء متميز لحلقات لتحفيظ القرآن الكريم، المنتدى الإسلامي الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ، ص 17.

² فتحي علي يونس وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 244.

مجموعات حسب قدراتهم الفكرية، ليعلمهم حسب قدراتهم، ويراعي الفروق الفردية بينهم من حيث القدرة التحصيلية، وفي هذا المجال يجب على المعلم أن يشخص طبيعة المتعلم من الذكاء و التأخر في الفهم، ولا يكلفه بما لا يطيق، فإن كُفَّ يئس من تحصيل العلم، فاتبع الهوى وأشكل تعليمه، وفي هذا يقول الإمام الغزالي: -" ولولاه لما اختلف الناس في فهم العلوم ولما انقسموا إلى بليد لا يفهم بالتفهيم إلا بعد تعب طويل من المعلم، وإلى ذكي يفهم بأدنى رمز وإشارة، وإلى كامل تتبعث من نفسه حقائق الأمور بدون تعليم...وذلك مثل الأنبياء"(95).

وفي هذه الطريقة يسيطر المعلم أو الشيخ على طلبته من حيث تحديد الآيات، وبصورتها هذه ترفع مستوى الأداء والحفظ المجود لأن الطلاب محكومون بتحديد الشيخ ومتابعته، حيث يكون الأداء جيدا وسليماً لأن المعلم في تقويم ومتابعة دائمة لطلابه.

1-1-2- مميزات وعيوب الطريقة:

أ- مميزات:

- الرفع من مستوى الأداء والمحافظة على أحكام التجويد نظراً لإنصات بقية الطلاب عند قراءة المدرّس أو أحد الطلاب، وإمكانية البدء بعد التلاوة النموذجية بالطلبة ذوي المستوى الجيد فالمتوسط فالضعيف، مما يعني استفادة ذوي المستوى المتوسط والضعيف من تلاوة من قرأ قبلهم⁽⁹⁶⁾.
- توزيع انتباه المتعلمين على الوحدة المحددة من الآيات الكريمة بدرجة واحدة، فيبدو معناها من أولها إلى نهايتها دفعة واحدة⁽⁹⁷⁾.

⁹⁵ محمود بن إبراهيم الخطيب، تقويم طرق التعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، مجتمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1424هـ، ص 19.

⁹⁶ المدارس والكتاتيب القرآنية-وقفات إدارية تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، 1417هـ، ص 24.

⁹⁷ غادة محمد يحي الطاهر، رؤية منهجية لتدريس القرآن الكريم، مكتبة المعارف، ط1، 1424هـ.

- شحذ همم بطيئي الحفظ والمهملين، ودفعهم إلى مسابرة زملائهم والسير على منوالهم في الحفظ والمراجعة.
- تقليل نسبة اللحن بنوعيه (الجليّ والخفيّ) لدى الطلاب لسهولة اكتشاف الخطأ في التلاوة من قبل المدرس والطالب على حد سواء، وإمكانية مبادرة الطالب إلى تصحيح أخطائه ذاتيا، نظرا لكثرة التكرار الذي يسمعه للمقطع من قبل مدرّسه وزملائه.
- سهولة استخدام وسائل الإيضاح، وبالأخص السبورة لتوضيح بعض الأحكام والتنبية على بعض الأخطاء، نظرا لأن جميع الطلبة يتركز اهتمامهم بأمر واحد في الوقت نفسه⁽⁹⁸⁾.
- سهولة حفظ الطلبة للمقطع نظرا لتكرّره عليهم بعددهم.
- قدرة المدرس على متابعة الطلبة أداء وحفظا وسلوكا فهذه هي الطريقة المثلى.
- إمكانية بيان معاني الكلمات الغامضة، أو إلقاء بعض التوجيهات حول الآيات المتلوّة، نظرا لكون الطلاب يقرؤون مقطعا واحدا في وقت واحد.

(ب) - عيوبها:

- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، لعدم إفساح المجال أمام الطلبة المتفوقين للانطلاق في التلاوة والحفظ، وتجاوز من دونهم من ذوي المستويات المتوسطة والضعيفة.
- عدم إمكانية قبول من يأتي من الطلبة الجدد بعد البدء في الحلقة نظرا لعدم قدرة المدرس على التعامل من أكثر من مجموعة في الوقت نفسه.
- الحاجة إلى إمكانات بشرية ومادية أكثر، مثل: - تعدد المدرسين والموجهين، وكذلك تعدد الأمكنة المناسبة من أجل استيعاب الأفواج المتقدمة من الطلاب للدراسة فوجا بعد فوج.

⁹⁸ محمد السيد الزعبلوي، طرق تدريس القرآن الكريم مكتبة التوبة، الرياض، 1420هـ، ص 283.

- تتأثر هذه الطريقة بغياب الطالب، لأنه:- إما أن تتأخر الحلقة ليدركها من غاب، وإما أن ينتقل الطالب الغائب إلى حفظ المقطع الذي وصل إليه بقية الطلبة مع عدم حفظه للمقطع السابق، مما يجعل المقاطع الغير محفوظة تتراكم عليه إن لم يكن ذا همة عالية، مما قد يضطره إلى ترك الدراسة والحفظ نتيجة شعوره بالإحباط والأسى لعدم قدرته على مسايرة زملائه واللاحق بهم.

1-2-2- الطريقة الفردية:

1-2-1- تعريفها:- وهذه الطريقة تعتمد على الطلبة في الحفظ، وواجب المعلم في هذه الطريقة لا يتعدى التوجيه والتصحيح، حيث يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته للتنافس وللانطلاق في التلاوة، والحفظ كل حسب إمكانياته التي وهبه الله إياها، وحسبما تيسر له من بذل وقت وجهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس ومتابعته⁽⁹⁹⁾. وهذه الطريقة تكون للطلاب الذين تقدموا في الحفظ والذين يجيدون القراءة في المصحف الشريف. حيث يكلف المعلم عددا من الطلاب المجيدين تلاوة الآيات المباركة موضوع الدرس، ثم يكلف آخرين بالتلاوة، ومن المفضل أن يقرأ أكبر عدد ممكن من طلاب الصف، وعلى المعلم أن يتابع قراءة الطلاب وأن يصوب أخطاءهم، ويتبع في تصويبهم طريقة الحوار والاستنتاج الذي يؤدي في النهاية إلى اكتشاف الطالب الخطأ بنفسه، ويجب أن لا يقاطعه أثناء القراءة بل يتركه ليتم الآية، ثم يبحث عن الخطأ فإذا اكتشفه الطالب واصل القراءة، وإلا ترك الفرصة لغيره لاكتشافه، وإذا لم يتمكن أحد من ذلك أشار المعلم إليه، وإذا كان عدد الطلاب في الصف كثيرا بخاصة في المراحل الأولية يستعين المعلم بعدد من الطلاب النابهين لمساعدته في متابعة قراءة الطلاب الآخرين، حيث يقول الغزالي في هذا المجال: "فأما المرحلة الأولى، فقد كان على المدرس فيها أن يعلم عدداً محدوداً من الصبيان، فإذا كثر الطلاب في كتابه، عيّن من العرفاء عدداً يتناسب مع عدد الطلاب، بحيث يكون لكل

⁹⁹ محمود محمد عبد الله كساوي، حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه، مكة المكرمة، 1421هـ، ص 10.

عريف عدد قليل من الصبيان" وهذا ما يسمى في التربية الحديثة تعليم الأقران، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون حيث أن الطفل للطفل ألقن.

1-2-2- مميزات وعيوب الطريقة:

أ- مميزاتها:

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وإفساح المجال أمام ذوي القدرات الجيدة للتقدم.
- زيادة رغبة الطالب في الحفظ، وتحريك الدوافع الذاتية لديه، مما يؤدي إلى زيادة كمية المحفوظات، ويحثه على مواصلة الحفظ في حال الاعتماد على هذه الطريقة أكثر منه في أي طريقة أخرى، نظرا لمراعاتها للفروق الفردية وبث روح التنافس بين الطلاب.
- الاقتصاد في استخدام الإمكانات المالية والإدارية المتاحة، نظرا لعدم الحاجة في هذه الطريقة إلى عدد أقل من الموجهين والمدرسين مع توفيرها في عدد الأمكنة الصالحة للتدريس⁽¹⁰⁰⁾.
- تترك الحرية للطلاب ليختار العدد المناسب من الآيات لحفظه.
- إمكانية الاستفادة من الطلاب البارزين في تدريس زملائهم ذوي المستويات الضعيفة في زمن الحصة، بعد أدائهم لما هو مطلوب منهم مما يعني تدريباً مبكراً لهم على التدريس.
- إمكانية استقبال الطلاب الجدد الراغبين في الانضمام إلى الحصة متى جاؤوا، دون أن يعكروا سير الحصة وانتظامها.

ب- عيوبها:

¹⁰⁰ المدارس والكتاتيب القرآنية، ص 27.

- إمكانية استمرار بعض الطلبة المقصرين في سورهم التي مضى عليها مدة طويلة ولم يتم حفظها في حال كثرة الطلاب، نظرا لعدم وجود وقت فائض من زمن الحصة لدى المعلم غالبا، فلا يتمكن من البحث عن كل من لم يقرأ عليه من الطلبة نتيجة انشغاله بالآخر وإحساسه بوجود تقدم في المستوى نتيجة كثرة من يتقدم منهم في الحفظ على يديه.
- ضعف مستوى الأداء لدى الطلاب، وكثرة تواجد اللحن بنوعيه لديهم نظرا لتعامل المدرس معهم كل على حدة، وعدم استفادة كل طالب من تلاوة زملائه الآخرين في تصحيح النطق ومعرفة الخطأ.
- ضعف مستوى متابعة المدرس للطلاب، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالحفظ والأداء أو الانتظام والسلوك.
- عدم معرفة بعض الطلبة لقدراتهم وإمكاناتهم، مما يجعلهم يلتزمون بحفظ أكثر أو أقل مما يستطيعون حفظه بإتقان.
- الإحساس بالإحباط لدى الطلاب الذين لا يستطيعون اللحاق ببقية زملائهم المتفوقين، أو حتى مجازاة الذين انضموا إلى الدراسة في الحصة بعدهم، مما يسبب عبثهم داخلها، أو انقطاعهم عن الدراسة فيها.

1-3- الطريقة الجزئية:

- 1-3-1- تعريفها:** - يقصد بهذه الطريقة تقسيم الوحدة المراد حفظها إلى خمسة أسطر أو سبعة، أو عشرة أو صفحة أو حزب أو السبورة إلى أجزاء سواء كانت متساوية أو مختلفة، ويحفظ التلاميذ قسما، وذلك بترديده وتكراره حتى يتم حفظه، ثم ينتقل إلى غيرها

من الآيات المطلوب حفظها حتى يحفظ الآيات المحددة كاملة سواء كان بالطريقة الجماعية أو الفردية⁽¹⁰¹⁾.

وقد يضطر المعلم إلى استخدام هذه الطريقة عندما تكون الآيات المطلوبة، أو السورة المحفوظة مثل: -سورة البقرة. فيرشد الطلاب إلى السورة على مراحل متعددة حسب طولها أو قصرها. وقد رُوِيَ عن أبي العالية قال: "تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل عليه السلام خمسا خمسا".

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "حدثني الذين كانوا يقرئوننا عثمان وابن مسعود وأبي رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر آيات فلا يجاوزنها إلى عشر أخرى حتى يعلموا ما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا".

وقد أكدت الدراسات بأنها طريقة ناجحة ومناسبة، حيث تبين لهم أن توزيع التعليم، أو التدريب على فترات متباعدة، تتخللها فترات راحة، تساعد على سرعة التعلم وتثبيتته في الذاكرة.

وإن التعلم الذي يحدث باستخدام طريقة التوزيع أفضل كثيرا من التعلم الذي يحدث باستخدام التركيز الذي يتم في فترة زمنية متصلة دون أن تتخللها راحة، وقد نزل القرآن الكريم على فترات متباعدة في مدة طويلة قدرها ثلاث وعشرون سنة مما ساعد على تعلمه وفهمه وحفظه⁽¹⁰²⁾.

¹⁰¹ محمد ربيع، حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، منشورات جامعة الملك فهد، الرياض، 2005، ص11.

¹⁰² نورة سعد عبد الله القطاني، استراتيجيات وطرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، منشورات الإدارة العامة للتربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، ص15.

1-3-2- مميزات وعيوب الطريقة:

أ- مميزات:

- تشمل هذه الطريقة في الحفظ على عنصر التشويق أو الدافع الذاتي، حيث يشعر بسهولة الحفظ.
- ترتفع الرغبة عند التلميذ في الحفظ حين يشعر بثمرة جهده.
- تجدد الطريقة الجزئية نشاط التلاميذ وتدفع عنهم السأم والملل نظرا لانتقاله من مقطع إلى آخر، ومن جزء لآخر.
- أنها مناسبة لكل التلاميذ داخل الحلقة القرآنية، سواء كانوا من المتفوقين أو الضعفاء حتى ولو كان البرنامج التربوي ضعيفا.

ب- عيوبها:

- تؤدي إلى ارتباك التلاميذ وبالتالي عدم قدرتهم على ربط الأجزاء بعضها ببعض، لا سيما إذا كانت المراجعة ضعيفة.
- قد يظهر تفاوت من حيث درجة الحفظ ومثابته، فالمقطع الذي كثر تكراره وترديده يبقى مدة أطول، أما الذي لم يكرر كثيرا فقد ينسى سريعا، لأن التلميذ يشعر أنه حفظه فلا يكرر الأجزاء الأخيرة كالأجزاء الأولى لأسباب منها انتهاء الوقت والتعب، أو وجود شواغل أو عدم متابعة التلميذ باستمرار.

1-4- طريقة المحو التدريجي:

1-4-1- تعريفها:

وفي هذه الطريقة تكتب الآيات على السبورة، وقديما كانت تكتب على اللوح الخشبي بواسطة القلم والدواية، بخط واضح وجميل ويقراها الطالب بمتابعة الشيخ، وكلما حفظ

جزءا يسمح بطرق مختلفة ، فقد يسمح أول الآية أو آخرها، أو أن يسمح جزءا منها، ويطلب المعلم من الطالب القراءة الكاملة بما فيها الجزء الممسوح حتى يختبر حفظه⁽¹⁰³⁾.

1-4-2-مميزات وعيوب الطريقة:

أ- مميزات:

- طريقة محببة للتلاميذ ومشوقة وباعثة للحفظ.
- تعين التلميذ مع الزمن على تقوية ملكة الحفظ.
- تساهم في تنمية قدرة الاستظهار لدى التلاميذ
- تساعد التلميذ على الربط بين الأجزاء المقرر حفظها.
- تجعل التلميذ يحفظ باهتمام⁽¹⁰⁴⁾.

ب- عيوبها:

- إرهاق المعلم بحيث لا يستطيع استيعاب جميع الطلاب.
- استغراقها الكثير من الوقت.
- تماطل بعض الطلبة المتأخرين في عملية الحفظ.

1-5- طريقة الحفظ على فترات:

1-5-1- تعريفها:

ويقصد بها أن التلميذ يقرأ الوحدة أو الآيات المقرر حفظها على فترات من الزمن ثم يتركها، ويعود إلى قراءتها وتكرارها في فترة أخرى ثم في فترة ثالثة، وهكذا يتم حفظها،

¹⁰³ جمال ابن ابراهيم القرش، طرائق تدريس القرآن الكريم، ص58.

¹⁰⁴ علي إبراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، دار بن عفان، ط1، الرياض، 1418 هـ ، ص187.

واستظهارها وينصح المربون ألا يزيد الزمن لإعادة التكرار على ثلاثة أيام⁽¹⁰⁵⁾.

1-5-2- مميزات وعيوب الطريقة:

أ- مميزات:

- يفضل التلاميذ حفظ الوحدة على فترات أكثر من حفظها في فترة واحدة
- أنها أدعى للنجاح في تثبيت المقطع أو الآيات لدي التلاميذ.
- يجعل القدرات العقلية عند التلميذ في حالة نشاط جيدة فالراحة والاستجمام يساعدان على الحفظ.
- تطرد الملل، وتخفف التعب، وترغب في الحفظ والمراجعة.
- يستطيع التلميذ تقويم واختبار حفظه فيما بين الفترات، فيعرف أخطاؤه في فترات سابقة، ويعمل على تلافيها في فترات لاحقة.

ب- عيوبها:

- هذه الطريقة لا تصلح للتلاميذ الصغار.
 - أنها لا تصلح في الحلقات أو المدارس المنتظمة⁽¹⁰⁶⁾.
 - أنه يصعب مراقبة التلميذ في العمل بهذه الطريقة.
- هذه بعض الطرائق التي ينصح بممارستها في تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه فعلى معلمي القرآن أن يأخذ منها ما يراه مناسباً لتلاميذه، وأصلح في تحقيق الأهداف التربوية للحلقات القرآنية مع مراعاة الوحدات المطلوب حفظها، من حيث الصعوبة والسهولة، والطول والقصر، وحالة التلاميذ وقدراتهم وما بينهم من فروق فردية.

¹⁰⁵ محمد حبيب أحمد مختار، تدريس القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة الاجتماعية، المفكرة الدعوية، 1421هـ، ص15.

¹⁰⁶ المدارس والكتاتيب القرآنية، ص 22.

ويمكننا القول بأن الطريقة الجزئية تناسب الصغار في السن والطريقة الكلية تناسب التلاميذ الكبار، وطريقة الحفظ على فترات يتناسب مع الكبار في السن⁽¹⁰⁷⁾. وإذا كان لدى المعلم طريقة خاصة للحفظ أفضل من هذه الطرق، ويرى أنها أسهل وأنجح لبلوغ الهدف فعليه أن يعمل بها.

2- صفات معلم القرآن وآلياته وأساليبه في التحفيظ:

2-1-1- صفات معلم القرآن:

يتميز معلم القرآن الكريم عن غيره بهالة من الصفات العظيم سواءً كانت على المستوى الخُلقي أو المستوى العلمي، أو على المستوى التربوي وفيما يلي ذكر لبعض الصفات الخلقية والتربوية والعلمية لمعلم القرآن وهي كالآتي:

2-1-1-1- الصفات التربوية: اكتساب المعلم للمهارات التربوية والتعليمية - بحيث تكون له خلقا وسجية - عامل مهم لتطويع رسالته وأداء مهمته على النحو السليم المرضي، وهذا يتطلب منه أن يكون ملما ببعض الصفات والخصائص التربوية لكي يمتلك ناصية التوجيه والتربية، ومن بعض هذه الصفات التربوية ما يلي:

1- وضوح الغاية من التعليم: إن وضوح الغاية لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة (المدرس) يعد محور ارتكاز رسالته التربوية، لأنه أن اتضح أمام ناظره هدفه الذي يريد تحقيقه، استطاع أن يوجه نفسه مع الأحوال التي تمر به، وتحمل المصاعب والمتاعب التي تواجهه. لذلك نجد أن القرآن الكريم أظهر هذه الحقيقة وأفصح عنها في قوله تعالى: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ"⁽¹⁰⁸⁾. فقوله تعالى: "فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ" - أي ضيق - واضح في تقرير وتأکید وضوح الغاية من التبليغ فالنهي في قوله: "فَلَا يَكُنْ" متوجه إلى الحرج، للمبالغة في التكليف باقتلاع الضيق من أصله،

¹⁰⁷ يحي عبد الزراق الغوثاني، كيف تحفظ القرآن الكريم، دار الغوثاني، ط1، 1424هـ، ص 74.

¹⁰⁸ سورة الأعراف، الآية 02.

وذلك عن طريق العرب في قولهم: "لَا أَرَيْنَكَ هَهُنَا" أي لا تحضر فأراك⁽¹⁰⁹⁾. فوضوح الهدف يُعدُّ القوة الدافعة لتحقيق الغاية التي يصبوا إليها كل صاحب مبدأ، فنجد أنّ من غايات معلّم القرآن: نشر القرآن الكريم وتحصيل الأجر من عند الله، وتحقيقاً لقوله □: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ". وأيضاً الاقتداء بسيرته العطرة □ وصحابته الذين قاموا بهذا الدور، لقوله □: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"⁽¹¹⁰⁾. وأيضاً تقوية صلة التلاميذ بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وحفظ الطلاب لأكبر عدد ممكن من سور القرآن الكريم، وحثهم على صلاة الجماعة داخل المسجد، وإفادتهم من الدروس وحلقات الدروس وحفظهم من الآفات الاجتماعية والمفاسد.

2- التدرج في التعليم: معرفة هذا المبدأ من قبل معلم الكتاب الكريم يجعله حكيماً في تعليمه، متفهماً لما يعطيه، فقد جاء هن الضحّاك في معنى قوله تعالى: "بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ"⁽¹¹¹⁾. وقال البخاري "الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره"، أي يبدأ بالقضايا الواضحة والسهلة، قبل المسائل الدقيقة والكبيرة. لذلك على المعلم أن يراعي مدارك الطلاب، ومستوياتهم وأعمارهم، ويعطي كلّ ما يقدر عليه وقد أشار الإمام النووي لهذا المسلك التربوي، فقال: "وينبغي أ، يؤدّب المتعلم على التدرج بالآداب السنيّة، والشيم المرضية...".

ومن خلال ما سبق يجب على معلم القرآن استخدام أسلوب التدرج التربوي في التعليم والتأديب، وذلك أنّ الوصول بالمتعلم للكمال التربوي لا يتم إلا بالتدرج، وأي استعجال في

¹⁰⁹ ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1421 هـ، ص 528.

¹¹⁰ رواه البخاري.

¹¹¹ سورة آل عمران، الآية 79.

التعليم، أو التربية في الحلقات القرآنية دون مراعاة هذه القاعدة، فإنه يعني الفشل التربوي، والإخفاق في تحقيق الأهداف التربوية (112).

3-مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب: تحتاج العملية التربوية إلى اهتمام بالغ في مراعاة تمايز الطلاب في القدرة على الاستيعاب، والتلقي، والفهم، والحفظ.

وهذا الأصل التربوي له امتداده من السنة العطرة، ومن هدي حبيبنا محمد ﷺ، فكان شديد المراعاة له بين المتعلمين من المخاطبين والسائلين، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلم المنتهين، ويجيب كل سائل عن سؤاله بما يهمه ويناسب حاله ويوصي كل واحد بغير ما أوصى به الآخر لاختلاف أحوالهم وأعطى أجوبة حول أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى بحسب ما رآه من السائل أنه أهم وأفضل له، نظرا لحاجاته وأحواله ولهذا كله أمثلة عديدة في السنة النبوية، ومثال ذلك: عبد الله ابن مسعود رضي الله الذي قال عنه الرسول ﷺ:

"إِنَّكَ عَلِيمٌ مُّعَلِّمٌ" (113)، والذي قال عن نفسه: "ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه". والممارس لمهنة التعليم يلحظ فروقا بارزة بين الطلاب، ومن مهام المدرس أن يستطيع معرفة نفسية واستعداد كل طالب، وما يقدر عليه وهي خصيصة من خصائص المدرس الناجح.

2-1-2- الصفات العلميّة: دور المعلم أن يهيئ الجو العلمي المناسب للتعلم، لذا كان لزاما عليه أن يتسلح بالعلوم الأساسيّة والتخصص ليقوم بدوره الفعّال دون هبوط أو آثار سلبية، وفيما يلي بعض هذه الصفات:

1-العناية باللغة العربية: يعدّ الاعتناء بلغة القرآن الكريم من شعائر الدين، لأنها السبيل الواضح للنطق الصحيح، والبيان الواضح، والفهم السليم، وخير دليل على الحث الشديد

¹¹²علي ابن أبراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ، ص 222.

¹¹³رواه أحمد.

لتعلم أصول العربيّة والتّفهم فيما ورد إلينا من أختار الصّحابة وكبار المقرئين، ومثال ذلك ما ثبت عن عمر رضي الله عنه قال: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ".

وعدّ أئمة القراءة الاعتناء بها من الوسائل المهمّة لعلم القراءة، حيث قال أبو البرّ: "القرآن أصل العلم فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين على فهم من لسان العرب، كان ذلك عوناً كبيراً على مراده منه". ويرى أئمة القرآن كابن الجزري "أن النحو والصرف من أهم ما يحتاج إليهما قارئ القرآن ومعلّمه لأنّه محتاج إليهما في توجيه القراءة، وفي باب الوقف على الهمز، وفي أبواب الإمالة وفي الوقف والابتداء.

وقال أبو الحسن علي ابن عبد الغني الحصري (ت 488هـ):

** وَأَحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ إِنْ كُنْتَ مُقْرَئًا ** وَ إِلَّا فَتُخْطِي حِينَ تَقْرَأُ أَوْ تُقْرِئُ **

** لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَةِ مَعْشَرٌ ** وَبَاعُهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرَ مِنْ شِبْرِ **

** فَإِنْ قِيلَ: مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَزْنُهُ ** رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَفْصِرُ عَنْ فَنَرٍ **

وقال الدّاني: في صفات من يؤخذ عنهم العلم:

** وَفَهُمَ اللَّغَاتِ وَالْإِعْرَابَا ** وَعَلِمَ الْخَطَأَ وَالصَّوَابَا **

وقال :

** وَكُلُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْإِعْرَابَا ** فَرِيماً قَدْ يَنْزُكُ الصَّوَابَا **

** وَرِيماً قَدْ قَوْلَ الْأَيْمَةِ ** مَا لَا يَجُوزُ وَيَبَالُ إِئْمَهُ **

لذلك ورد عن عمر رضي الله عنه أنه كان يكتب إلى عمّاله : "لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ الْإِعْرَابَ"⁽¹¹⁴⁾.

فحريّ بمعلم القرآن أن يتقن هذا العلم، ويدرب طلابه عليه، ويحبّيه إليهم.

وإذا نظرنا إلى أئمة القرآن نجد أن معظمهم جمعوا بين علميّ القراءة والعربية ولهم تراجم في طبقات القراء، وفي طبقات النحاة واللّغويين، ونراهم قد زاجوا في تأليفهم بين العلمين فصنّفوا فيهما.

2- الإمام بعلم التخصص: إن الدّراية الكافية، والمعرفة الجيّدة بالعلوم المتخصّصة، تُعدّ مطلباً مهمّاً من مطالب التأهيل للتعليم، لأن إيصال العلم بأمانة للآخرين متوقف على التأسيس المتين، والفهم السليم لأسس ومبادئ العلم المتخصص فيه. وأهل كل علم وأرباب كل صنعة أدرى بها من غيرهم، وقديماً، قال الإمام مالك "كل علم يسأل عنه أهله"، لذلك إذا تكلم الإنسان في علم لا يحسنه، ولا يعرف حدوده ومصطلحاته أتى بالعجائب والغرائب. ويُعدّ التّمكّن في علم التخصّص مهمّاً لإبراز شخصية المدرّس، ودورها الفعّال في التأثير والتوجيه، لأنّ المعلمّ الضعيف في هذا الجانب، يعطي صورة مهزوزة عنه أمام تلاميذه، مما يضعف تأثيره فيهم، وفيما يلي أهم العلوم المساعدة التي تؤهّل مدرّس القرآن الكريم إلى المستوى المنشود إليه، وأهمها:

(أ) إتقان علم التّجويد: وهذا العلم هو الصّفة الشّرعية التي يتعبّد بها في تلاوة كلام الله سبحانه عزّ وجلّ.

(ب) علم العقيدة:- وهو أول العلوم التي ينبغي أن يتحقّق بها، ليعبد ربّه على بصيرة وبنال السّعادة في الدّنيا والآخرة، ولكي يستطيع أن يدفع بعض الشّبه التي تثار حول بعض القراءات، أو مسألة خلق القرآن أو نزوله، وكيفيّته، ونحو ذلك.

¹¹⁴أبو الخير محمد الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح علي بن محمد العمران، عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1411هـ، ص50.

ج) علم الفقه:- وهو من العلوم الأساسية التي يحتاجها معلّم القرآن، ليصلح به أمر دينه من طهارة وعبادات، وما يحتاج إليه من معاملات.

د) النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ¹¹⁵:- لقول أحد أئمة القرآن:

**** وَشَاهِدُ الْأَكَابِرِ الشُّيُوخَا *** وَدَوِّنِ النَّاسِخَ الْمَنْسُوخَا ****

ومن العلوم الأخرى أيضا: الحديث وعلم السنن، الدقائق وفضائل الأعمال والنظر في تراجم الصالحين، وكذلك الدراية برسم القرآن، ومعرفة الوقف والابتداء، والاهتمام بالسند، والاستمرار في طلب العلم.

2-1-3-الصفات الأخلاقية:-الأخلاق عماد الشخصية لأنها تشير إلى مكنون ضميره ومسلكه بوجه عام، وفيما يلي بعض هذه الصفات:

1) التمسك بمنهج السلف في الاعتقاد:-ذلك أنّ رجل العقيدة سهم يندفع في تحقيق أهدافه، وهو إنسان ملأت عقيدته نفسه، فهو يعيش من أجلها ويرضى بكل أذى في سبيلها، ويبذل جهده في ظلها، فرجل العقيدة أعظم ذخر يقدم للعقيدة، وأكبر رصيد يُعدّ في سبيل نصرتها⁽¹¹⁶⁾.

2) إخلاص النية:-إنّ أهم الأمور التي يجب على كلّ مكلف أن يأخذ نفسه بها ويقيم أعماله عليها، هو إخلاص القصد لله في سائر أحواله والظاهرة والباطنة فكيف بمن انتصب لتعليم كتاب الله تعالى؟

¹¹⁵أبو الخير الجزري، منجد المقرئين، ص 52.

¹¹⁶محمد أمين المصري، المسؤولية، ص 40.

قال الله تعالى: -"وَمَا أَمْرٌ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينٌ الْقِيَمَةُ"⁽¹¹⁷⁾، وقال □ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى".

3) النّدين الصّادق: - يُعدّ الالتزام بأحكام الشّرع الحنيف علامة فارقة ومميّزة بين المسلم الصّادق ومدّعي الإسلام، وينبغي لمن فضّله الله تعالى وشرفه بحمل كتابه، أو شيء منه أن يكون أهل القرآن بحق، الذين هم أهل الله وخاصّته، وقد قال الله تعالى فيهم: "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ"⁽¹¹⁸⁾، أي يعملون به حقّ عمله⁽¹¹⁹⁾. وقد ذكر العلماء أنّ من شرط مقرئ القرآن وصفته أن يكون ثقة، مأمونا، ضابطا، منتزها من أسباب الفسق ومسقطات المروءة⁽¹²⁰⁾.

4) حسن الخلق: - من المبادئ الهامّة التي يجب أن يتحلّى بها معلم القرآن بسبب أنّه من حملة القرآن، فهو حائز لهذا الإرث الشّرعى، الذي كان خُلق سيدنا محمد □ القرآن، وأثنى عليه ربّه تعالى بأعظم خُلق يتحلّى به بشر، فقال تعالى: -"وَإِنَّكَ عَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ"⁽¹²¹⁾. وأيضا أنه متصدّر لتعليم النّاس ومخالطتهم، وينتج عن هذا التعليم وتلك المخالطة أمور ينبغي أن يقابلها بحسن المسايسة وتدبير الأمر لأنّ كلّ من خالط النّاس وجد منهم ما يكره، فذلك لما بعث النّبي □ معادا إلى اليمن معلّما ومفكّها، وقاضيا، أوصاه بقوله: "وَخَالِقُ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"⁽¹²²⁾.

¹¹⁷ سورة البينة، الآية. 05

¹¹⁸ سورة البقرة، الآية 121.

¹¹⁹ أبو يحيى زكرياء يحيى بن شرف النّووي، تح محمد الحجّار، التّبيان في آداب حملة القرآن، دار ابن حزم، ط4،

1996، ص 28.

¹²⁰ أبو الخير محمد الجزري، منجد المقرئين، ص 58.

¹²¹ سورة القلم، الآية 04.

¹²² رواه أحمد.

هذه مجمل الصفات الواجب أن يتحلّى بها معلّم القرآن لأنّه حامل لواء الدّين، وهو عماد الأمة الإسلامية ونور في درب طلابه⁽¹²³⁾.

2-2- آليات معلّم القرآن في تحفيظه:

لكي يقوم معلّم القرآن بعملية تحفيظ القرآن على أكمل وجه يجب أن يتبع الأساليب التربوية والتعليمية المثلى، ومن هذه الأساليب سنذكر الأكثر منها شيوعاً فيما يلي:

2-2-1- إخلاص النّية: من المعلّم وطالب العلم في التّلاوة بأن تكون لله تعالى، وذلك لأنّ تلاوة القرآن العظيم عبادة لله تعالى حيث يقول عزّ وجلّ: "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ"⁽¹²⁴⁾. لذا يجب إخلاص النّية، وإصلاح المقاصد، وجعل تلاوة القرآن الكريم لله وحده سبحانه وتعالى.

2-2-2- الرّغبة الصّادقة:- فعلى معلّم القرآن أن يكون صادقاً في مهنته مع أبناء المسلمين وذلك من أجل مرضاة الله تعالى. وأن يعوّد المعلّم تلاميذه عدم تجاوز تلاوة سورة حتّى يربط أولها بآخرها، حيث أنّه يجب تثبّت تلاوة السّورة في ذهن الطّلاب بشكل مترابط متماسك، حتّى يكون ما يسمّى بحدّ التمكن في التّلاوة ويصحّ الانتقال إلى تلاوة آيات أخرى⁽¹²⁵⁾.

2-2-3- أن يعوّد المعلّم تلاميذه التّلاوة اليومية المستمرة، ويكون من بداية ما تعلّموه إلى آخر ما وصلوا إليه، وإن كان أحدهم قد أنهى تلاوة القرآن كاملاً فتكون تلاوته اليومية من بداية المصحف إلى نهايته، فكلماً اختتم ختمة افتتح بأخرى، أي يستخدم "التّغذية الرّاجعة".

¹²³ عاطف سالم أبو نمر، مواصفات المعلّم القدوة. في ضوء التّربية الإسلامية ومدى تمثّلها لدى هيئة التّدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم، مطبوعات الجامعة الإسلامية، غزّة، 2008، ص 49 .

¹²⁴ سورة الزّمر، الآية (2-3).

¹²⁵ إبراهيم بن سليمان الهويميل، تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، 2009، ص 136.

2-2-4- تعويد الطالب على القراءة التأملية وذلك بحضور القلب واستشعار عظمة الله تعالى. وهذا يتطلب تكرار الآيات وتأمل معناها وأحكامها حيث أن القرآن الكريم يمثل منهج حياة المسلم، وأيضا أن يعلمهم التلاوة الصّامته التي تعمق المعاني وتثبتها في النفس.

2-2-5- ربط القرآن الكريم بالواقع المعاصر، وما يعيشه المسلم في حياته لذا على المعلم المسلم أن يركّز على فهم ما ترمي إليه وتدلّ عليه الآيات القرآنية الكريمة (أي استخدام البنائية الاجتماعية - ربط المتعلم بالواقع) والتعمق في الفهم لكل ما تتضمنه سور القرآن من توجيهات في نواحي الحياة جميعها، وربط ذلك بما يؤدي إلى حياة سعيدة وإعمار للكون، وحسن التعايش بين أفراد الإنسانية جميعهم⁽¹²⁶⁾.

2-3- أساليب تحفيظ القرآن الكريم:

2-3-1- أسلوب التسميع:- وهو أن يعرض الطالب ما حفظه من القرآن الكريم على معلمه فيحدّد الأستاذ مقطعا من الآيات- طال أو قصر على حسب قدرة الطالب على الحفظ - يطالب المتعلم بحفظها في المنزل وفي الغد أو المجلس القادم، يستمع المعلم إلى قراءة المتعلم لهذه الآيات حفظاً. وهذا الأسلوب هو أكثر الأساليب انتشارا في المدارس القرآنية والزوايا، بل هو الأصل والوحيد في الكثير منها وهو أربعة أنواع:

أ) التسميع الذاتي: وهي محاولة من الطالب أن يسمّع لنفسه، مثل تغطية الآيات بورقة ومحاولة التسميع، وكذلك يشتمل هذا النوع الاستعانة بالمسجّل.

ب) التسميع الفردي: وهذا يطلبه المعلم من كل متعلم.

ج) التسميع الثنائي: يستمع كل طالبان لبعضهما البعض.

د) التسميع الجماعي: أن يقرأ الطلاب جماعة بمراقبة الشيخ.

¹²⁶ إبراهيم بن سليمان الهويمل، تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، ص 141.

وهذا نوع من أنواع التّقويم الشّفوي، ويعتبر التّسميع بكل طرقه الطّريقة المثلى لتقويم الحفظ⁽¹²⁷⁾.

2-3-2- أسلوب التّسميع والمراجعة: وهو أن يعرض الطّالب ما حفظه من القرآن الكريم على معلّمه، ثمّ يقوم الطّالب بعرض ما حفظه سابقاً أو بعضه على المعلّم من أجل تثبيت الحفظ، فهنا يبذل الطّالب مجهوداً طيّباً في تسميع ما حفظه ومراجعة الحفظ السابق وتسميعه. وهذا الأسلوب يأتي في المرتبة الأولى بعد الأسلوب الأول.

3-3-3- أسلوب تعليم التّجويد: وهو أن يقوم المعلّم بتصحيح تلاوة الطّالب وإصلاح ما أخلّ به من أحكام التّجويد، وبيان سبب الحكم، وهذه الطريقة الأقل انتشاراً من سابقتها.

3-3-4- أسلوب التّلقين قبل الحفظ: وهو أن يطلب المعلّم من الطّالب قراءة مقطع من القرآن أو سورة أو ما يريد حفظه في الغد تلاوة من المصحف ليصحّ له القراءة من أجل سلامة الحفظ.

3- أهداف ووسائل تحفيظ القرآن الكريم:

3-1- أهداف تحفيظ القرآن الكريم:

إنّ تدريس وتحفيظ القرآن الكريم وحفظه حفظاً جيّداً الذي هو أشرف العلوم وأجلّها، وهاتان العمليتان يجب أن تكونا واضحتين في ذهن المعلّم ليعرف ما الذي يجب أن يقوم به من أنشطة داخل القاعة لتتم العمليتان، وكذلك يجب أن يؤدي إلى تعلّم الطّلاب لإحداث التّغيير في سلوكهم، وهو مجموعة من الأنشطة التي يشترك فيها المعلّم والمتعلّم للوصول إلى أهداف أو مرامي معيّنة، وتنقسم هذه الأهداف إلى ثلاثة أقسام هي كالآتي:

¹²⁷ محمد البشير محمد عبد الهادي، طرق تدريس القرآن الكريم (التلاوة والتفسير والحفظ)، مجلة كلية القرآن الكريم، العدد (1)، 2006، ص 26.

3-1-1- الأهداف المعرفية: وتعني التّعرف على الأحكام، وتفهم المعاني، وكذلك التعرف على قواعد الرّسم العثماني⁽¹²⁸⁾، مع بعض الإشارات إلى أهم المصادر والمراجع، كما تشمل هذه الأهداف الآيات المقدّر حفظها⁽¹²⁹⁾. وتعتمد على إكساب الطّالب المعارف والمهارات، وهي الأكثر شيوعاً، ومن شروطها أنّها يجب أن تناسب نضج الطّلاب وأن ترتبط المعلومات باحتياجات الطلاب وميولاتهم، وتجعلهم أكثر إيجابية وتطبيقاً. وأهداف تحفيظ كتاب الله المعرفيّة هي كالآتي:

- إتقان تلاوة القرآن الكريم وتجويده.
- إظهار جوانب الإعجاز القرآني من النّاحية العلميّة والتّربويّة والأدبية.
- تكوين القدرات والاستعدادات لاستخلاص الأحكام واستنباطها من الآيات القرآنية، وفهم معاني الآيات وأساليب التأمّل والتّدبر فيها.
- تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصوّر إسلامي موحد فيما يتعلّق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرّع عنها من تفصيلات.

3-1-2- الأهداف الوجدانية: وهي تشمل التّعبد بتلاوة القرآن الكريم، والخشوع لله، والخضوع له، زيادة الإيمان واليقين، مع مراعاة آداب التلاوة، وتعميق الحبّ للقرآن الكريم وتقديسه، وهي تتعلّق بالميل والقيم والاتّجاهات والانطباعات التي تشير إلى إظهار المشاعر، وليس من اليسير قياس مدى تحقّقها ولكن قد تبدو أمارات أو مظاهر يستشف منها إمكانيّة التّقويم، وأكثر ما يكون ذلك بالملاحظة: كملاحظة سلوك الطّالب عند سماع القرآن، هل سينصت؟

ومن الأهداف الوجدانيّة التي نريد بلوغها عند تحفيظ كتاب الله ما يلي:

¹²⁸ محمد البشير عبد الهادي، طرق تدريس القرآن الكريم (التلاوة، والتفسير، والحفظ)، ص 16.

¹²⁹ أحمد عبد الحميد مهدي، حلقات القرآن الكريم (المناهج وطرق التدريس)، جامعة المدينة العالمية شاه علم، ماليزيا، 2001، ص 02.

- ربط المتعلمين بالقرآن الكريم من الناحية الوجدانية بالحب لتلاوته والدّود عن كرامته، والاحترام لتلاوته واستماعه.
- تكوين التذوق من قراءة القرآن الكريم والاستماع والتلذذ بحلّوته وربط معانيه بأوضاع الحياة العلميّة وبالعلوم الإسلاميّة الأخرى.
- تكوين القدرة البلاغيّة القرآنيّة للتعبير عمّا فهمه المتعلّم وما يجيش في صدره وتأثره لقراءته ونقل مشاعره إلى الآخرين بالبلاغة والبيان⁽¹³⁰⁾.
- نزع حماة الجاهلية من قلوب المسلمين وإنشاء مجتمع لا يعيش فيه الفرد لنفسه، بل لربّه وإخوانه.
- زرع روح التّعاون والألفة والمحبة بين الإخوان المسلمين⁽¹³¹⁾.
- تقوية الصلّة بالله تعالى والاعتصام بحبله.
- تزويد المتعلّم بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام.

3-1-3- الأهداف النفسوحركية: وهي تعني إتقان التلاوة، وتنمية مهارات التفكير والتأمل

إذ أنّ القرآن حثّ على التدبّر والتّفكر في الآيات والمخلوقات، لقوله تعالى: "الَّذِينَ

يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا

سُبْحَانَكَ فَنِعْمَ عَذَابُ النَّارِ"⁽¹³²⁾. وأكثر ما يكون ذلك بالملاحظة التلاميذ الإشارة إلى الموضوع

بالمصحف، وعند سماع القرآن، وعند تقويم النطق والأداء اللفظي وكملاحظة القراءة

الخالية من التّعسف والتكلف⁽¹³³⁾. ومن هذه الأهداف الموجودة ما يلي:

- غرس الإيمان بأنّ القرآن الكريم دستور النّظافة في حياة الإنسان الكريمة.

¹³⁰مقداد يالجن، أهداف التّربية الإسلاميّة وغاياتها، دار الهدى، ط1، 1406 هـ، ص 13.

¹³¹محمود محمد عبد الله كساوي، حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل النّعليم العام والتّعليم الجامعي، بحوث

ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه، 1421 هـ، WWW.dawahmemo.com، ص22.

¹³²سورة آل عمران، الآية 191.

¹³³زيد الهويدي، مهارات التّدريس الفعّال، دار الكتاب الجامعي، ص 40.

- تنمية روح التمسك بأحكام القرآن والتخلق بأخلاقه وآدابه.
 - تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أُمَّته ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها.
 - تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".
 - زرع سلوك التوكل في نفوس المسلمين، فيجب عليهم أن يُعدّوا العدة، وأن يقذفوا بأنفسهم في ميدان العمل متوكلين على الله غير مبالين بشيء، قال تعالى: "فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" (134).
 - عند تسوية وتقويم سلوك أفرادنا، فإننا سنمتلك ثروة لا يمكن أن تزول، فالثروات المعنوية أعلى وأثمن من الثروات المادية. إنها الرّحال وثروة الأفكار، فإذا لم تحسن الأمة الاستفادة من اختصاصات رجالها فلم تضع كل رجل في مكانه أفسدت مرتين أفسدت الكسب من اختصاص المتخصّص، وأفسدت في وضعه في غير مكانه فكانت الخسارة مضاعفة (135).
- هذه مجمل الأهداف التي يتطلّع إليها معلّم القرآن الكريم في تدريسه وتحفيظه، لنتبعها بأهم الوسائل المستخدمة في التحفيظ.

3-2- وسائل تحفيظه:

تعليم القرآن الكريم له خصوصية معينة تختلف عن أي مادة أخرى فلا توجد وسيلة تبين كيفية الإدغام، أو الهمس، أو السكت، ولذلك يعتبر التلقي أول الوسائل المناسبة للقرآن الكريم، وهناك العديد من الوسائل الأخرى، فمن ذلك، استخدام أسلوب الإشارة أثناء التعليم بداية، وتلاوة المعلّم النموذجية، وسماع الأشرطة، وكتابة الكلمات الصعبة في ورقة، واستخدام لوحات القرآن الكبيرة، وبطاقات، وتغيير نبرة الصوت، واستخدام أقراص الحاسب

¹³⁴سورة آل عمران، الآية 159.

¹³⁵محمد أمين المصري، المسؤولية، دار الأرقم، الكويت، ط1، 1979، ص 33.

"برامج القراءة"⁽¹³⁶⁾. وتتنوع الوسائل التعليمية بتنوع الحاجات والدواعي، ويُعدّ استخدام الوسائل التربوية أسلوباً من أساليب التربية النبوية، فكان يوضّح المعاني التي يريد بيانها بالرّسم على الأرض والتراب أو بالتشبيه وضرب الأمثال، أو بالجمع بين القول والإشارة في التّعليم. ومثال ذلك: ما رواه عبد الله بن مسعود قال: كنّا جلوساً عند النّبي ﷺ فقرأ قوله تعالى: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَكَاتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ"⁽¹³⁷⁾ فخطّ خطاً، فقال: "هَذَا الصِّرَاطُ" فخطّ حوله خطوطاً، فقال: "وَهَذِهِ السُّبُلُ، فَمَا مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ شَيْطَانٌ يُدْعُو إِلَيْهِ". وقد نبّه علماء التربية الأوائل على هذا الأسلوب، وقد أشاروا إلى ضرورة تصوير المسائل وتوضيحها بالأمثلة. وأنواع الوسائل أربعة: وسائل بصرية⁽¹³⁸⁾، وسائل سمعية، ووسائل محلية ووسائل مركبة⁽¹³⁹⁾.

3-2-1- الوسائل البصرية:

تعريفها: هي وسائل الإيضاح التي تستعمل أساساً حاسة البصر أي يمكن رؤيتها لا سماعها، وهي أكثر الوسائل تنوعاً وأهميّة إذ يقرّر البعض أنّ نحو 85% من المعلومات والتّجارب تصلنا عن طريق العين، وتتضمّن ما يلي:

1- السّبورة والبطاقات.

2- المصحف الشّريف، أو الكتب التي ترد فيها التّفسير وأحكام التّجويد.

3- اللّوحات القرآنية.

4- الصّور.

5- الخرائط والمجسّمات.

6- الرّحلات المدرسيّة.

¹³⁶ عبد السلام مقبل المجيدي، المنهج النبوي في التّعليم القرآني، ص 105.

¹³⁷ سورة الأنعام، الآية 153.

¹³⁸ عبد الحميد شاهين، الوسائل التّعليميّة: مطبوعات جامعة الإسكندرية، 2011، ص 04.

¹³⁹ زين محمد شحاتة، المرشد في تعليم التربية الإسلامية، مكتبة الشّباب للعلوم والتّحافة، ط3، 2010، ص 20.

7-المكتبة.

8-المصادر والمراجع.

وعن هذه الوسائل نأخذ مثالا عنها وعن كيفية استخدامها:

1- السبورة : وهي من أبرز الوسائل التعليمية وأسهلها تناولا وأكثرها استخداما على جميع المستويات، وعلى المدرّس أن يحرص على نظافتها وتنظيم استخدامها، ويستعين بها في كلّ خطوة من خطوات الدّرس، لا سيما في شرح الموضوع، لما في ذلك من إشراك السّمع والبصر في النقاط المعلومات. واستخدام السبورة له ناحية شكلية، وناحية موضوعية، فالشكلية تشمل ما يُكتَبُ على السبورة من البيانات اللازمة كالبسملة والتّاريخ، ونوع الدّرس وموضوعه ونحو ذلك. أمّا الموضوعية فتشمل ما يُكتَبُ عليها من النّص القرآني، ومعاني الكلمات بالإضافة إلى عناصر الموضوع أو خلاصة الدّرس أو ما يستفاد من أحكام وتوجيهات وإيضاحات وغير ذلك، ومن صور تنظيم السبورة القرآنية:

- يقوم المعلم بتقسيم السبورة إلى مهارات : أهداف الآيات، مهارة نطق الحروف، مهارة نطق الحركات، مهارات تجويدية. ويمكن أن يكتب المهارة بلون مختلف عن الكلمة وسنتناول أمثلة تطبيقية عن ذلك، وهي كالآتي:

* عند الرّغبة في تعريف الطلاب بالمدّ المتّصل يكتب المعلم كلمة "السّماء" على السبورة، ويشير إلى الألف بلون مختلف عن الكلمة كأن تكون الكلمة بالأزرق والألف بالأحمر، ثمّ يسأل عن الحكم، أو مقداره⁽¹⁴⁰⁾.

¹⁴⁰ جمال ابن إبراهيم القرشي، مهارات تدريس القرآن الكريم والتّجويد، مكتبة طالب العلم، ط1، 2015، ص 124.

الأشرطة السمعية والاسطوانات التعليمية: ولها فائدة عظيمة في تسجيل القرآن المرتل والمجود وإسماعه للطلاب، وتعليمهم قواعد التجويد، كما يمكن إسماعهم بعض المحاضرات والمناظرات العلمية. وعلى المدارس أن تقتني عددا من أجهزة التسجيل وعددا من نسخ القرآن المرتل لمشاهير القراء والمرتلين.

أمثلة عن كيفية تطبيقها:

- 1- استخدام القراءة المكررة عندما يكون الدرس جديدا.
- 2- انتقاء قارئ حسن الصوت لتشجيعهم على تحسين الصوت.
- 3- استخدام أكثر من قارئ للتنوع، وإتاحة الفرصة لأكبر قدر من الطلاب لمحاكاة القراء في أصواتهم العذبة.
- 4- التسجيل لبعض الطلاب، وجعلهم يستمعون إلى بعضهم من باب التحفيز والتشجيع⁽¹⁴²⁾.

3-2-3- الوسائل المحلية:

تعريفها: هي الوسائل التي تستغل الواقع والبيئة المحلية، وتتميز بأنها حقيقية واقعية، ويسهل استيعابها. وتتضمن:

- 1- المواقع الطبيعية والتاريخية.
- 2- المتاحف والمعارض.

أمثلة عن كيفية تطبيقها:

¹⁴² جمال ابن إبراهيم القرش، مهارات تدريس القرآن الكريم والتجويد، ص 125.

*اصطحاب الطّلاب لزيارة البلد الحرام، وتعريفهم بأبرز المقدّسات وربطها بالآيات القرآنية، طبعاً هذا للمدارس المتمكّنة ماليّاً.

* حضور بعض المتاحف أو المعارض التي تعبّر عن صور ومناظر طبيعيّة للدلالة على نظام الكون ودقّته، للدلالة على وحدانيّة الله تعالى.

3-2-4- الوسائل المرّكبة:

تعريفها: هي تجمّع أكثر من نوع أو حاسّة من الوسائل، وتتميّز بتنوّع الوسائل فقد اشترك فيها أكثر من حاسّة كالسمع والبصر، فمتى اشتركت الحواس في حمل الحقائق وتوصيلها إلى العقل، كانت أدعى إلى تثبيتها في الذاكرة وتتضمّن:

1- الأفلام: التي تقدّم المعارف والمهارات والحوادث والخبرات بصورة جذّابة ومتسلسلة، وتعرض على شاشة كبيرة يراها جميع الطّلاب.

2- التلفزيون التعليمي: وهو من الوسائل التّعليمية النّاجحة لما يحظى به من جذب الأنظار وسهولة الاستعمال.

3- الكمبيوتر: وهو وسيلة سمعيّة بصرية، وتُستخدّم لعرض مخارج الحروف، وصفة التكرار لتثبيت الحفظ والمراجعة.

أمثلة عن كيفية تطبيقها:

- عرض مقطع فيديو لبعض الطّلاب وهم يقرؤون، من باب التّعليم بالمقارنة بين الطّلاب وأقرانهم.
- إذا كانت الآيات تتحدّث عن الجبال، فيمكن عرض بعض الصّور أو مقاطع فيديو عن أشكالها، وأنواعها، ثمّ يطرح أسئلة.

- إذا كانت الآيات تتحدّث مثلا عن خلق الإنسان مثلا الذي يبدأ من نطفة أو علقه ثم مضغة... إلخ فيمكن عرض بعض الصّور، أو مقاطع فيديو، أو الصّور المتحركة، التي تبين وتوضّح معنى العلقه أو المضغة، ويربط بينها وبين النّص القرآني.

3-2-5- أقدم الوسائل المستخدمة:

أ- اللّوح الخشبي: وهو عبارة عن لوح خشبي يصنع من الرّيتون أو الزّان، أو غيرهما من الأشجار المتوفرة في المنطقة. وقد ورد ذكر اللّوح بالإفراد والجمع في كتاب الله، فقد جاء بالإفراد في قوله تعالى: "بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ (22)"⁽¹⁴³⁾. وأمّا بالجمع ففي قوله تعالى: "وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ فِي نُسْخَتِهَا هُدًى



وَمَرْحَمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ
يُرْهَبُونَ⁽¹⁴⁴⁾

صورة للّوح الخشبي:

ب- القلم: وهو الأداة الثّانية التي تلي اللّوح في الأهميّة هو القلم وقد جاء ذكر القلم في الآيات الأولى التي نزلت على رسول الله ﷺ. قال تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)"⁽¹⁴⁵⁾. واقترن التّعليم بالقلم، والقلم المقصود في طريقة حفظ القرآن وهو عبارة عن قطعة خشبية

¹⁴³ سورة البروج، الآية (21-22).

¹⁴⁴ سورة الأعراف، الآية 154.

¹⁴⁵ سورة العلق، الآية (1-4).

تُصنَع من شجر القصب لا يتجاوز طولها خمسة عشر سنتمترًا عادةً، وتُدبَّب وتُشَقُّ في مقدِّمتها.



صورة للقلم:

ج- **المداد:** وأمَّا المداد فيُصنَع من الصَّوْف، إذ يُحرق ويُدق ثمَّ يُصبَّ عليه بعض الماء، ويسمي بالاسم الشَّعبي "السَّمغ"، ويوضع ذلك المداد في أوعية صغيرة كالقنينة، وتُصنع من الفخَّار كسائر الأدوات المستخدمة وتسمى تلك القنينة في مصطلح الطلِّبة "الدَّوَايَة"

صورة للدَّوَايَة:



صورة للأدوات معا:



الفصل الثالث

دراسة ميدانية للمدرسة

القرآنية "محمد إقبال"

1-1- حدود البحث:

أ- **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة بالمدرسة القرآنية محمد إقبال بمسجد الهدى بحي سيدي سليمان بلدية بوسعادة، و التي كانت فكرة افتتاحها تراود الشيخ أحمد القاسمي و مجموعة من رجالات بوسعادة قبل التسعينات، و تحقق هذا الحلم سنة 1999م، حيث افتتحت أبوابها في تلك السنة، و قد تولاها كمشرف و مدرس معلم القرآن الكريم سعد خويل، و هو مزال يمارس هذا العمل لحد الآن، و قد تولت هذه المدرسة تعليم القرآن و تحفيظه للفئات العمرية المتمثلة في سنوات ما قبل التمدرس إلى غاية الطور الجامعي، و تم اختياري لهذه المدرسة لسهولة التواصل مع المؤطرين و رحابة صدر المسيرين لها، و تعتبر مدرسة رائدة في هذا المجال.

ب- **الحدود البشرية:** تم اختيار عينة الدراسة من معلمي القرآن الكريم المتواجدين بالمدرسة، و استعنت بمعلمي مدارس مجاورة، و عينة من تلاميذ هذه المدرسة، حيث بلغت عينة المعلمين و المعلمات 12 معلما و معلمة، و عينة التلاميذ 30 تلميذا بين الذكور و الإناث من عمر 9 سنوات إلى غاية 23 سنة.

ج- **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة بين 2 أبريل إلى غاية 6 أبريل 2017.

1-2- منهج البحث: إن من أهم الركائز التي تعتمد عليها الدراسات الميدانية

لهدف التوصل للحقائق العلمية المنهج لأنه هو سبيل الباحث للوصول للأهداف المرجوة و في هذا الصدد أقول أن الدراسة الميدانية طريقة يستعان بها لتتبع ظاهرة بهدف وصفها وصفاً دقيقاً.

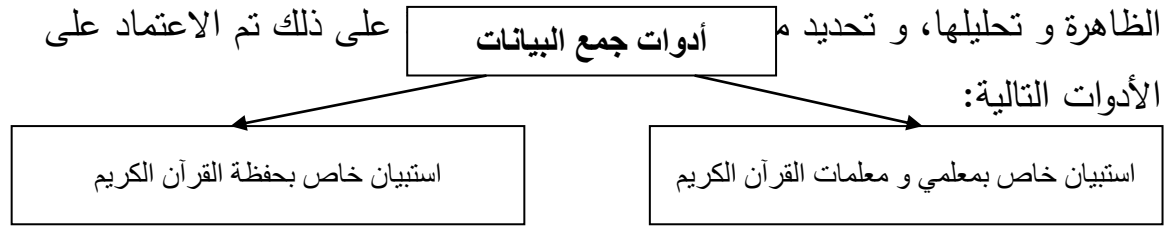
1-3- أهم خطوات البحث:

- اختيار الموضوع دراسته، و القيام بدراسة استطلاعية حولها من أجل تحديد و صياغة إشكالية صياغة علمية دقيقة تساعد على التخطيط لدراستها دراسة عميقة متكاملة.
- تجميع البيانات عن الموضوع المدروس اعتمادا على الملاحظة المباشرة، و وضع الفرضيات المفسرة.

- التحقق من البيانات و المعلومات المراجعة حول الموضوع بالوصف الدقيق و التحليل المعمق لها اعتمادا على الفرضيات المصاغة.
- تلخيص النتائج و كتابتها بأسلوب مدعم بالآراء و الحجج الفردية.

1-4- أدوات جمع البيانات:

إن لأدوات جمع البيانات أهمية بالغة في البحوث العلمية و التربوية، لذا يجب على الباحث حسن اختيار الوسيلة المناسبة للحصول على أكبر قدر من المعلومات و البيانات حول موضوع البحث، و لأجل فهم الظاهرة موضوع الدراسة و بنائها في سياقها الصحيح، فقد كان من البديهي أن أعتمد في ذلك على مجموعة من الأدوات لأقف على كل جوانب



إن اختيار الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع كافة الإجابات لأنه يعتبر أصدق تعبير

مما يتصور الفرد، كما يعكس موقفهم من الموضوع بالسلب أو الإيجاب، كما شمل الاستبيان المستخدم على مجموعة من الأسئلة المتميزة بسهولة تدوين المعلومات الميدانية و تحويلها إلى أرقام في جداول إحصائية و تراوحت أسئلة الاستبيان ما بين أسئلة مغلقة و أخرى مفتوحة لإتاحة الفرصة لتلاميذ و المعلمين للإجابة الأقرب من وجهة نظرهم، و قد صيغت هذه الأسئلة حسب طبيعة الموضوع، و كانت من أهم خطوات الاستبيان ما يلي:

1. تحديد البيانات المطلوبة بعد تحديد و صياغة الإشكالية.
2. وضع قائمة الأسئلة على أساس موضوع البحث و صياغة الأسئلة بأسلوب سهل.
3. تطبيق الاستبيان على مجموعة تماثل العينة المراد تطبيق الاستبيان عليها لإظهار العيوب الممكن تفاديها قبل تطبيقه الميداني.
4. تقسيم بعض الجداول المستعملة في تفرغ البيانات الممكنة الحصول.

5. تحديد التعليقات المتعلقة بالإجابة بموضوعية قدر الإمكان.

1-4-1- الأدوات الإحصائية:

إن أدوات تحليل البيانات (الأدوات الإحصائية) على مستوى التحليل الكمي و الاعتماد على الجداول البسيطة و المركبة، و الممثلة للنتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان و استخدام التفسيرات و التعلّقات للمعطيات الموجودة في الجداول، و استخراج الاستنتاجات منها، و الاعتماد في هذا البحث على تقنية النسب المئوية باعتبارها أنسب التقنيات و أسهلها، فكانت كالتالي:

$$\text{س} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{عدد العينة}} * 100$$

وهي طريقة يستعان بها لتتبع ظاهرة بهدف وصفها وصفا دقيقا، و بالتالي الكشف عن الخبايا و جمع المعلومات اللازمة عنها.

و بما أنه تم التطرق في موضوع هذا البحث عن "طرائق تحفيظ القرآن الكريم بالجزائر" فإنه تم اختيار "المنهج الوصفي" لهذه الدراسة، لأنه هو الذي يساعد الباحث على استقصاء الظاهرة بشخصيته و كشف جوانبه، و وصفه وصفا دقيقا لتوفره على أدوات و خطوات موضوعية محددة، و يحظى هذا المنهج بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية المنشودة الذي تنتهجه لملائمته العديد من المشكلات التربوية أكثر من غيره.⁽¹⁴⁶⁾

و نتبع في هذا البحث "المنهج الوصفي التحليلي" الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد، و يهتم بوصفها وصفا دقيقا، و لقد تم توجيه هذا المنهج لغرض تحليل الظاهرة المراد دراستها و جمع معلومات دقيقة عنها، حيث تم الاتصال بعدد من الباحثين، و أخذ نسب و معلومات جماعية للعينة، و تحليلها بمقدار حجم البحث، و ذلك بإقامة جداول إحصائية لاستنباط العلاقات من البيانات الرقمية ثم التحليل، و يظهر ذلك جليا من خلال استخدامنا للاستبيان.

¹⁴⁶إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 1986،

1-5- عينة البحث:

تعتبر مرحلة تحديد عينة البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، و هي تتطلب من الباحث دقة اللغة، و تؤكد كفاءة النتائج.⁽¹⁴⁷⁾ و قد تم اختياري في هذه الدراسة لعينة مقصودة من التلاميذ، و هم تلاميذ تتنوع فئاتهم العمرية ما بين التسع سنوات إلى غاية الثلاث و العشرين سنة، حيث بلغ العدد الإجمالي للعينة ثلاثين تلميذا من المدرسة ما بين ذكور و إناث. و أيضا اختيار اثني عشر معلما و معلمة للقرآن الكريم من المدرسة المذكورة آنفا، و مدارس مجاورة في المنطقة نفسها.

جدول رقم 01: يوضح توزيع التلاميذ حسب الجنسين

الجنس	التكرار	النسبة %
الذكور	13	43.33
الإناث	17	56.67
المجموع	30	100

يتضح من الجدول رقم 01 أن العدد الإجمالي هو 30 طالب ما بين ذكور و إناث، حيث بلغت نسبة الإناث 56.67%، و هذا يدل على أن إقبال الإناث على حفظ القرآن الكريم أكثر من الذكور في الوقت الراهن.

جدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد عينة المعلمين و المعلمات حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
الذكور	09	75
الإناث	03	25
المجموع	30	100

¹⁴⁷ عبد الرحمن عدس: أساسيات البحث التربوي، دار الفرقان للنشر، 1992، ص 10.

نلاحظ أن نسبة الذكور و المتمثلة في 75% أكبر من نسبة الإناث و المتمثلة في 25%، و ذلك يرجع إلى صعوبة هذه المهنة و تطلبها الجهد و المثابرة، و وقت طويل و تفرغ تام، و اعتكاف في المدارس و الزوايا لمدارسه القرآن و تدريسه، و هذا ما يفسر سبب ارتفاع نسبة الذكور في العينة المختارة.

1-6- عرض بيانات الدراسة الميدانية:

أ- الفرضية العامة: تعددت طرائق تحفيظ القرآن الكريم في الجزائر، و استخدام

الوسائل التعليمية و التربوية في ذلك، و مدى نجاعتها و تحقيقها للأهداف

المرجوة.

للتحقق من هذه الفروض تم تصنيف أفراد مجتمع البحث ثم حساب المتوسط

الحسابي عليها، ثم التطرق للفرضيات الفرعية، في البداية نتطرق إلى عرض

الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة، و ذلك لإعطاء صورة شاملة حول متغيرات

الدراسة، و سيتم عرض نتائج أهم الفرضيات و نبتداً باستبيان المعلمين و

المعلمات.

ب- الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى: خبرة المعلم أو المعلمة تلعب دورا في إتقان هذه المهنة.

جدول رقم 03: خبرة المعلم أو المعلمة

النسبة %	التكرار	الإجابة
66.67	08	المعلمين ذوي الخبرة الطويلة
33.33	04	المعلمين قليلي الخبرة
100	12	المجموع

ألاحظ من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة و هي 66.67% آلت للمعلمين ذوي الخبرة الطويلة الذين لهم الباع الطويل في هذه المهنة، حيث يعرفون الأساليب و الطرائق المثلى من حيث الجانب التربوي أو البيداغوجي.

الفرضية الثانية: عدد الحصص المقدمة تزيد من تحصيل الطلبة، و المعلمون هم أكثر من يقدمون عددا أكبر من الحصص

جدول رقم 04: عدد الحصص المقدمة

النسبة %	التكرار	الإجابة
60	15 حصة في الأسبوع	المعلمون
40	10 حصص في الأسبوع	المعلمات
100	25	المجموع

ألاحظ من خلال الجدول الإحصائي أن نسبة الحصص المقدمة للمتعلمين أخذت نسبة 60% بالنسبة للمعلمين الذكور، و هي النسبة الأكبر، أي بمعدل خمسة عشر حصة على مر خمسة أيام، تقدم حصة في الفترة الصباحية لسن ما قبل التمدرس، و في حالة العطل تقدم لجميع الأطوار، و حصة مسائية بعد العصر لجميع الأطوار، و حصة بعد المغرب للطور الإكمالي و الثانوي و الجامعي، أما بالنسبة للمعلمات فتقدم عشرة حصص على مر خمسة أيام، و ذلك لخصوصية المنطقة و عدم تمكنهن من تدريس الحصص المسائية، مما يسبب تذبذبا في تدريس التلاميذ و تأخر في الحفظ.

الفرضية الثالثة: لا تستخدم نفس الطريقة مع الفئات العمرية المختلفة

جدول رقم 05: طرائق التحفيز المستخدمة

النسبة %	التكرار	الإجابة
58.33	07	عدد المعلمين و المعلمات الذين يستخدمون الطريقة الجماعية
16.67	02	عدد المعلمين و المعلمات الذين يستخدمون الطريقة الفردية
25	03	عدد المعلمين و المعلمات الذين يستخدمون طريقة المحو التدريجي
100	12	المجموع

ألاحظ من الجدول أن الطريقة الجماعية تستخدم بنسبة كبيرة في التحفيظ حيث بلغت 58.33% لأنها من الطرق الفعالة و التشاركية، و التي لا تحتاج للوسائل التعليمية بشكل كبير، و تليها في الاستعمال طريقة المحو التدريجي بنسبة 25% و التي تحتاج إلى وسيلتين فقط هي السبورة و اللوحة الخاصة بالمتعلم، و تحتل الطريقة الفردية المرتبة الثالثة بنسبة 16.67% لأن هذه الطريقة صعبة نوعا ما، و تحتاج إلى تمكن التلميذ في القراءة و الكتابة و الحفظ، و إلا لن يستطيع المتعلم المواصلة و الحفظ.

الفرضية الرابعة: الطريقة الجماعية هي الطريقة الأكثر استخداما في التحفيظ

جدول رقم 06: الطريقة الأكثر استخداما في التحفيظ

النسبة %	التكرار	الإجابة
75	09	عدد المعلمين و المعلمات الذين أجابوا ب (لا)
25	03	عدد المعلمين و المعلمات الذين أجابوا ب (نعم)
100	12	المجموع

لا تستخدم نفس الطريقة مع الفئات العمرية المختلفة، و ذلك من خلال إجابة معظم المعلمين ب (لا) بنسبة 75%، و ذلك لاختلاف و تفارق مستوياتهم المعرفية، و أيضا مدى تأقلمهم مع طرق الحفظ، فليس سيان متعلم عمره خمس سنوات كمتعلم عمره أربعة عشر سنة، و أجابت نسبة 25% ب (نعم)، أي أنهم يستخدمون نفس الطريقة مع الجميع، و ذلك راجع لتقارب سن المتعلمين في الصف الواحد، فالفارق الذي يكون بينهم سنة أو سنتين و هذه صفوف موجودة بكثرة، و أيضا راجع لقلة خبرة المعلم أو المعلمة و عدم معرفة الطرق الأمثل لتحفيظ هؤلاء.

الفرضية الخامسة: الوسائل المساعدة في الحفظ تعدد و تختلف لمساعدة التلاميذ على الحفظ، و جعل هذه العملية ممتعة بالنسبة للمتعلمين، و زيادة تحصيلهم، و اختلفت بين جهاز الإعلام الآلي من خلال تسميعهم الآيات و كيفية كتابة السورة على جهاز العرض، و أيضا استخدام السبورة و الصور المتعلقة بموضوع السورة القرآنية بغية ربط المتعلم بين السورة و موضوعها

جدول رقم 07: الوسائل المستخدمة في التحفيز.

الإجابة	التكرار	النسبة %
عدد المعلمين الذين يستخدمون جهاز الإعلام الآلي و جهاز العرض	04	33.33
عدد المعلمين الذين يستخدمون السبورة	06	50
عدد المعلمين الذين يستخدمون الصور التوضيحية	02	16.67
المجموع	12	100

من خلال الجدول السابق ألاحظ أن معظم المعلمين و المعلمات يستخدمون السبورة بنسبة 50% لتوفر هذه الوسيلة بشكل كبير في المدارس القرآنية و أقلها تكلفة، و أن المعلمين الذين يستخدمون جهاز الإعلام الآلي و جهاز العرض هم بنسبة قليلة مقارنة بالسبورة، حيث بلغت حوالي 33.33%، و تفسر سبب قلة استخدام هذه الوسائل لعدم توفرها و غلاء أسعارها، علما أن معظم المدارس القرآنية لا تتحصل على رواتب أو إعانات من قبل وزارة الشؤون الدينية، لتأتي في ذيل الترتيب الصور التوضيحية بنسبة 16.67% لعدم شيوع استخدام هذه الوسيلة.

الفرضية السادسة: معظم الصعوبات التي يواجهها المعلمون و المعلمات في عملهم الغياب المتكرر للطلبة و خاصة أيام الامتحانات و الفروض، الراتب الشهري الزهيد، و عدم وجود دعم من وزارة الشؤون الدينية.

جدول رقم 08: الصعوبات التي يواجهها المعلمون والمعلمات

النسبة %	التكرار	الإجابة
75	09	الراتب الشهري الزهيد، و عدم وجود دعم من وزارة الشؤون الدينية
25	03	الغياب المتكرر للطلبة و خاصة أيام الامتحانات و الفروض
100	12	المجموع

من أهم الصعوبات قلة وجود الدعم المادي، و الراتب الشهري الزهيد الذي قدم للمعلم و الذي يكون مصدره إعانات أهل المنطقة و المحسنين و قد نالت نسبة 75%، و أيضا عدم وجود دعم من الوزارة المعنية و ذلك يؤثر سلبا على وسائل المدرسة و على مردود المعلم، لتأتي بعدها الصعوبة الثانية بنسبة 25% أي الغياب المتكرر للطلبة و خاصة أيام الامتحانات و الفروض، مما يؤثر و يؤخر تحصيلهم الدراسي، و على الكمية المحفوظة من القرآن الكريم.

سنتطرق الآن للاستبيان الخاص بحفظ القرآن الكريم:

الفرضية الأولى: حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة يساعد على الحفظ الأمثل، و

على زيادة التحصيل الدراسي في المواد الأخرى.

جدول رقم 09: الفئات العمرية لحفظ القرآن

النسبة %	التكرار	الإجابة
16.67	05	عدد التلاميذ الذين بدأوا بحفظ القرآن الكريم في سن الخامسة
33.33	10	عدد التلاميذ الذين بدأوا بحفظ القرآن الكريم في سن السادسة
50	15	عدد التلاميذ الذين بدأوا بحفظ القرآن الكريم في سن التاسعة
100	30	المجموع

ألاحظ أن معظم التلاميذ بدأوا بحفظ القرآن الكريم منذ سن الخامسة لكن بنسبة 16.67%، و في سن السادسة بنسبة 33.33%، و في سن التاسعة بنسبة 50%، و هذا دليل على أن الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر.

الفرضية الثانية: عدد الأحزاب المحفوظة يزيد كلما كانت عملية البدء أكبر.

جدول رقم 10: عدد الأحزاب القرآنية المحفوظة

النسبة %	التكرار	الإجابة
10	03	الحافظون بمعدل [حزب واحد إلى غاية عشرة أحزاب]
33.33	10	الحافظون بمعدل [عشرة أحزاب إلى غاية خمس و عشرين حزبا]
50	15	الحافظون بمعدل [خمس و عشرون حزبا إلى غاية خمس و خمسين حزبا]
6.67	02	الحافظون للقرآن الكريم
100	30	المجموع

ألاحظ أن عدد الحافظين لعدد الأحزاب ما بين 25 و 55 حزبا بنسبة 50%، و هي النسبة الأكبر، و تأتي بعدها نسبة 33.33% ما بين 10 أحزاب و 25 حزبا، و تأتي في ذيل الترتيب نسبة 10% للحافظين ما بين حزب واحد إلى غاية 10 أحزاب، و بنسبة 6.67% للحافظين للقرآن كاملا.

الفرضية الثالثة: عدد الحصص التي يدرسونها في الأسبوع تتأثر بتمدرس الطلبة في المدارس

جدول رقم 11: عدد الحصص المدروسة

النسبة %	التكرار	الإجابة
100	30	عدد التلاميذ الذين يدرسون 5 حصص في الأسبوع
0	0	عدد التلاميذ الذين يدرسون 15 حصة في الأسبوع
100	30	المجموع

ألاحظ أن جل الطلبة يدرسون خمس حصص في الأسبوع فقط من أصل خمسة عشر حصة بسبب ارتباط التلاميذ بالدراسة في المدارس و المتوسطات و الثانويات، و حتى الجامعات مما يجعل التحاقهم صعبا بالمدرسة القرآنية.

الفرضية الرابعة: الطريقة المستخدمة في التحفيظ، هل طريقة فعالة أم لا؟

جدول رقم 12: فعالية الطرائق المستخدمة في التحفيظ

النسبة %	التكرار	الإجابة
83.33	25	الطريقة فعالة
16.67	5	الطريقة غير فعالة
100	30	المجموع

ألاحظ أن الطريقة المستخدمة في التحفيظ فعالة حيث أن نسبة 83.33% من الطلبة أقرروا بأنها مناسبة لهم و فعالة، و أن نسبة ضئيلة أي 5% قالوا أنها غير فعالة و ذلك راجع لصغر هذه الفئة من الطلبة.

الفرضية الخامسة: استخدام اللوح المخصص للحفظ و المصحف و التسميع من

جهاز الإعلام الآلي كوسائل للحفظ.

جدول رقم 13: الوسائل المساعدة على الحفظ

النسبة %	التكرار	الإجابة
83.33	25	استخدام اللوح و السبورة كوسيلة للحفظ
16.67	05	استخدام جهاز الإعلام الآلي لتسميع الآيات كوسيلة مساعدة للحفظ
100	30	المجموع

تستخدم السبورة و اللوح كوسيلة للحفظ بنسبة 83.33% لأنها الوسائل المتوفرة في المدرسة القرآنية و هي وسائل زهيدة السعر و متوفرة بشكل كبير، أما جهاز الإعلام الآلي فنسبته ضئيلة فجميع الطلبة لا يمتلكون هذا الجهاز في منازلهم.

الفرضية السادسة: معظم الصعوبات التي يتلقاها المتعلمون هي النسيان،
المتشابهات، ضيق الوقت.

جدول رقم 14: الصعوبات التي تواجه المتعلمين

النسبة %	التكرار	الإجابة
60	18	نسيان الآيات
23.33	07	الصعوبة في التفريق بين المتشابهات
16.67	05	ضيق الوقت بسبب الدراسة في المدارس النظامية
100	30	المجموع

ألاحظ أن أغلب التلاميذ يعانون من صعوبة النسيان بنسبة 60%، و تليها المتشابهات و هذه الصعوبة يتلقاها الحفظة الذين يقتربون من ختم القرآن، و أخيرا ضيق الوقت بنسبة 16.67% بسبب الالتزام مع مدارسهم النظامية.

1-7- مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال دراستي هاته أردت أن أظهر أهم الطرائق المتعددة في تحفيظ كتاب الله في مدارسنا القرآنية و كيفية ذلك، و أيضا الوسائل المساعدة على ذلك، و أهم الأساليب المنتهجة.

و تعد طرائق التحفيظ الركيزة الأساسية، فإن أجاد المعلم طرائق فعالة و انتهج ذلك مع المتعلمين زاد ذلك في تحصيلهم و حفظهم الجيد لكتاب الله، و من خلال معالجة البيانات الخاصة بها تم التوصل للنتائج التالية فيما يخص إشكالية البحث المتمثلة في ماهية الطرائق المتبعة في التحفيظ؟ و ما هي أهم الوسائل و الأساليب المتبعة في ذلك؟ و أهم الصعوبات التي تواجه المعلم و المتعلم أثناء هذه العملية؟

و من أجل تحقيق هذا الهدف عمدنا إلى بناء فرضيات جزئية هي كالاتي:

1. الطريقة الأكثر شيوعا في التحفيظ هي الطريقة الجماعية كطريقة سهلة و فعالة.

2. استخدام وسائل متعددة لتحفيظ أحسن للتلاميذ.

3. عدم استخدام نفس الطريقة مع الفئات العمرية المختلفة بما في ذلك من اعتبار

للفروق الفردية و المستوى العقلي للتلاميذ.

4. مجموعة من الصعوبات تواجه المؤطرين و المتعلمين في تحفيظهم و حفظهم للقرآن الكريم تؤثر على مسيرتهم.

من خلال القيام بتحليل الأسئلة المبينة سابقا حسب الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية، و التي تمكننا من إثبات الفرضيات أو نفيها:

1. الطريقة الجماعية هي الأكثر استخداما في التحفيظ و هذا ما تؤكدته نتائج الاستبيان، حيث بلغت نسبة استخدام هذه الطريقة 58.33%، و بالمقابل أخذت طريقة المحو التدريجي نسبة 25%، و الطريقة الفردية بنسبة 16.67%.
2. بالنسبة للوسائل المستخدمة في التحفيظ فإن الوسائل الأكثر استخداما هي اللوح و السبورة بنسبة 50%، و تأتي بعدها وسيلة الإعلام الآلي و جهاز العرض بنسبة 33.33%، و في الأخير تأتي الصور التوضيحية بنسبة 16.67%، حيث نستنتج أن هناك تنوعا في هذه الوسائل، و محاولة المزوجة بين الوسائل القديمة و الحديثة.
3. لا تستخدم نفس الطريقة مع جميع التلاميذ من مختلف الأعمار فلكل سن خصوصيات نفسية و عقلية و جب مراعاتها، فالإجابة ب (لا) أخذت نسبة 75%، و هو ما يؤكد صحة نظريتنا، لأنه واجب على المعلم أن يراعي الفروق الفردية لمتعلميه و مستواهم المعرفي.

4. تواجه المؤطرين و المتعلمين مجموعة من الصعوبات أهمها:

أ. بالنسبة للمؤطرين:

- الراتب الشهري الزهيد.
- عدم وجود دعم من وزارة الشؤون الدينية ما يؤثر على مردود المعلمين.
- نقص في الوسائل.
- تردي ظروف التدريس بنسبة 75%.

• الغياب المتكرر للتلاميذ و خاصة أيام الامتحانات و الفروض مما يؤثر على تحصيلهم.

• إجهاد المعلم بملاحظة و متابعة التلاميذ المتأخرين.

ب. بالنسبة للطلبة:

• نسيان الآيات حيث أن المتعلمين و جب عليهم المراجعة يوميا و هو ما لا يستطيعون فعله بسبب ارتباطهم بمدارسهم النظامية، حيث أجمعت بنسبة 60%، على أن هذا العنصر هو من أكثر الصعوبات التي تواجهه.

• صعوبة هي التفريق بين المتشابهات، و هذه الصعوبة ذكرها المتقدمون في الحفظ حيث أن نسبة 23.33%.

• صعوبة صادفت المتعلمين هي ضيق الوقت بسبب تدرسه في المدارس النظامية، و عدم تمكنهم من الالتزام بشكل دائم، حيث أخذت هذه الصعوبة 16.67%.

1-8- مقترحات البحث:

من خلال مما سبق علينا أن نرفع صرخة القائمين على مثل هذه المدارس لتصل إلى أسماع القائمين على وزارة الشؤون الدينية معاً، و عللا الأئمة و رجال الدين، و الأساتذة و المعلمين في كل ولايات الوطن أن يهتموا بهذه المسألة لأن القرآن هو المصدر الأول من مصادر التشريع في ديننا و هو الكلام المعجز الذي يزخر بالجمال اللغوي، و هو وسيلة من وسائل تقويم الألسن، و من خلال دراستي هاته وصلت إلى مجموعة من الاقتراحات و التوصيات أهمها:

• ضرورة الاهتمام بدراسة القرآن الكريم، و تحفيظه لأبنائنا لأنه للسان أقوم، و للعقل أرجح، و للروح بلسم.

• الاهتمام بتنويع الوسائل التعليمية المخصصة لتحفيظ القرآن الكريم و استخدام الوسائل الحديثة مثل: جهاز الإعلام الآلي و جهاز العرض لجعل عملية الحفظ أكثر متعة.

- إثارة الدافعية لدى التلاميذ وتحفيزهم باستخدام أساليب مناسبة و أيضا تقديم بعض الهدايا و العطايا الرمزية للتلاميذ لحثهم عللا الحفظ.
- عدم انتهاج نفس طريقة التحفيظ مع مختلف الفئات العمرية، و اعتبار الفروق الفردية للتلاميذ.
- انتهاج أنواع التقويم بكل أنواعه مع التلاميذ لمعرفة مدى حفظهم و تمكنهم من كتاب الله.
- محاولة المزج بين الطريقة الحديثة و الطريقة القديمة المستخدمة في التحفيظ، لأنه لكل طريقة مزاياها و عيوبها، و هما مكملتان لبعضهما البعض.
- ضرورة توعية الأولياء بأهمية حفظ القرآن الكريم لأنه يساعد أبناءهم على زيادة التحصيل الدراسي.
- استخدام وسائل للعقاب لتأديب المتعلم المتقاعس كالهجر و الزجر و التنبيه الشفوي.
- محاولة استحداث كراسات لمراقبة مدى حفظ التلاميذ.
- تشجيع المختصين على التأليف في هذا المجال لإرشاد الطلبة و المعلمين.
- إجراء ملتقيات و ندوات مكثفة لتوجيه و إرشاد المعلمين حول الوسائل و الطرائق و الأساليب الأمثل للتحفيظ.
- استحداث جامعات و معاهد بغية تكوين معلمي و معلمات القرآن الكريم مماثلة لما هو موجود في بعض الدول الإسلامية، مثل: المملكة العربية السعودية، ماليزيا، أندونيسيا ...إلخ.
- إجراء مسابقات و فعاليات للطلبة لجعلهم يحسون بقيمة عملهم، و تكون على مستوى أعلى و بشكل مكثف.
- تخصيص موارد مالية لمثل هذه المدارس القرآنية لضمان المعلمين في عملهم.
- اعتماد هذه المدارس كمدارس موازية للمدارس النظامية.
- هيكلة و استحداث مناهج و كتب دراسية و مقررات لمثل هذه المدارس.
- إدماج أسانذة الشريعة الإسلامية كمعلمين في المدارس القرآنية

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثي هذا أؤكد على أنّ تدريس القرآن وتحفيظه من أهمّ المهمّات، لما له من الآثار الإيجابية في تربية الأفراد وسلوكهم، بل في أمن المجتمعات وطمأنينتها، وذلك لما يتمتع به حملة القرآن الكريم من خلق رفيع، وأدب جمّ وسلوك متّزن معينه ومنهله كلام ربّ العالمين.

وإذا تأصّلت هذه الأفكار عند القائمين على التّعليم وجب أن تتكاثف الجهود وتوفّر الإمكانات الماديّة والبشريّة والماديّة وأن يُعتنى به تمام العناية، وألا يبقى تدريس وتحفيظ القرآن الكريم معتمدا على فقط على الجهود الفرديّة بلا تخطيط ولا تطوير. ومن خلال ذلك أقترح مايلي:

* يجب على المتولين بتحفيظ القرآن الكريم أن ينتهجوا منهج الصحابة رضوان الله عليهم في تعلّم القرآن وتعليمه في قول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: "كان الرّجل إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهن حتّى يعرف معانيهنّ والعمل بهنّ".

* أن يكون في كلّ حيّ مدرسة نموذجيّة مقرّها أكبر جامع في الحيّ.

* يجب أن تولى عناية خاصّة ومتابعة دقيقة من حيث الميزانيّة والوسائل التّعليميّة.

* يجب السّعي الحثيث لتعيين المتقنين في الحفظ كمعلمين وموظّرين لها المدارس.

* أن تعقد دورات تدريبيّة تربويّة لمعلميّ القرآن بهدف الارتقاء بمستواهم. * ضرورة عقد لقاءات شهريّة أو فصلية على الأقلّ لأولياء أمور الطّلاب لإطلاعهم على تطوّر مستوى أولادهم.

* إقامة ندوات وحبّذا لو خصّصت في تعليم القرآن الكريم والأساليب المتّبعة في ذلك وتقويمها بين وقت وآخر.

* أخذ رسوم من أولياء أمور الطّلاب - ولو كان قليلا - لأنّ ذلك يعطي مفهوما بأنّ الانتساب لهذه الحلقة بثمن ومقابل فينظر الأولياء نتيجة ذلك.

* لا بدّ من الاهتمام باختيار المدرّسين اختيارا دقيقا بحيث يكون المدرّس متّسما بقوة الشخصية ذا خلق رفيع وديانة متينة وأدب جمّ.

* صرف مكافآت مجزية للمدرّس حتّى يتسنى للمشرف والموجه وإدارة المدرسة متابعة دقيقة، وإذا لم تكن المكافأة مناسبة فسيضطر إلى البحث عن عمل آخر.

- * اختيار لجنة من جماعة المسجد مهمتها الإشراف على المدرسة.
- * على المعلم الإفادة من التّقنيّة الحديثة في التّعليم كأجهزة الإعلام الآليّ، وجهاز العرض وغيرها من الوسائل.
- * من جانب الأساليب يجب على من يقوم بتعليم القرآن الكريم الالتزام بالأسلوب التربوي الفعّال للتلاوة في إطار أسلوب الفهم والحفظ والعمل بالقرآن الكريم في الحياة كلّها وإخلاص النّيّة والقصد من ذلك مرضاة الله تعالى.
- * ضرورة إجراء بحوث مكثّفة حول طرائق التّحفيظ النّاجحة للرفع من مستوى الطّلاب.
- * ضرورة التّسلح بثقافة رشيدة من شأنها دفع المسلمين إلى العمل وإتقانه وإلى الإنتاج وتجويده وإلى تحويل الطّاقات المعطلّة في البلاد العربيّة الإسلاميّة إلى طاقات فعّالة تبني وتعمّر، وتنشر الخير في كل مكان.
- وختاماً لهاته الدّراسة أرجو أنّي قد وفّقت في الإلمام بجميع جوانبها، وإن وفّقت فهذا توفيق من الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشّيطان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

i. المصادر:

1. الإمام أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل ابن إبراهيم ابن المغيرة البخاري، صحيح البخاري، المكتبة العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001.
2. جمال ابن إبراهيم القرش، طرائق تدريس القرآن الكريم والتّجويد، مكتبة طالب العلم، ط1، مصر، 2015.
3. جمال ابن إبراهيم القرش، مهارات تدريس القرآن الكريم والتّجويد، مكتبة طالب العلم، ط1، مصر، 2015.
4. علي إبراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، دار بن عفان للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 1418هـ.
5. يحيى عبد الزراق الغوثاني، كيف تحفظ القرآن الكريم، دار الغوثاني، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ.

ii. المعجمات:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 4.
2. مجد الدين محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6.

iii. المراجع:

1. إبراهيم بن سليمان الهويمل، تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، مجّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د ط)، 2009.
2. أبو الخير محمد الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح علي بن محمد العمران، عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1411هـ .
3. أبو يحيى زكرياء يحيى بن شرف التّوّوي، تح محمد الحجّار، التّبيان في آداب حملة القرآن، دار ابن حزم، ط4، 1996.
4. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 1986.

5. أمين مرسى قنديل، أصول التربية و فن التدريس، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 1955، ج2.
6. تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990.
7. حسن عايل أحمد يحي، سعيد جابر المتوفي، المدخل إلى التدريس الفعال، الدار الصوتية،(د ت).
8. خير الدين زيادة، الحوار و المناظرة في القرآن الكريم، دار المنار.
9. الدمرداش سرحان، منير كامل، الطريقة في التربية، مطابع دار الكتاب العربي، مصر 1964.
10. رشدي خاطر و آخرون، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، (د ط)،(د ت)، 1989.
11. رمضان القذافي، نظريات التعليم و التعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط1.
12. رياض بن حسن الخوام، مهارة الحفظ في تراثنا، دار الباز، مكة المكرمة، 2006.
13. زهدي محمد عبد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ط1، مطبعة الصف.
14. زيد الهويدي، مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي.
15. زين محمد شحاتة، المرشد في تعليم التربية الإسلامية، مكتبة الشباب للعلوم والثقافة، ط3، 2010.
16. ساهر القاضي، مبادئ في أصول التدريس العامة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1959.
17. سماح رافع محمد، تدريس المواد الفلسفية في التعليم الثانوي (طرائقه و وسائله و إعداد معلميه)، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة.
18. سمير محمد كبريت، مناهج المعلم و الإدارة التربوية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 1998

19. صالح عبد العزيز و عبد العزيز عبد المجيد، في طرق التدريس_التربية و طرق التدريس، دار المعارف، ج1.
20. طارق على العاني و آخرون، طرائق التدريس و التدريب المهني، المركز العربي للتدريب المهني و إعداد المدربين، ليبيا، ط1، 2000.
21. طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشرق للنشر و التوزيع، ط1، 2003.
22. عابد توفيق الهاشمي، طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها للمراحل الدراسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006.
23. عبد الرحمن عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة و مهارات تنظيم و تخطيط عملية التدريس، دار المناهج، الأردن، ط3، 2002.
24. عبد الرحمن عدس: أساسيات البحث التربوي، دار الفرقان للنشر، 1992
25. عبد السلام مقبل المجيدي، المنهج النبوي في التعليم القرآني_دراسة تأصيلية، دار جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن.
26. عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد و العشرين، دار المسيرة للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2005.
27. عبد الله علي العليان، حوار الحضارات في القرن الحادي و العشرين، رؤية إسلامية للحوار، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004.
28. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للمطالعة، 1424هـ.
29. غادة محمد يحي الطاهر، رؤية منهجية لتدريس القرآن الكريم، مكتبة المعارف، ط1، 1424هـ.
30. فتحي علي يونس وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
31. فيصل حسين، حيدر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مطبعة دار الجنادرية، ط2، 2009.
32. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه و مهاراته، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط2، 2005.

33. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006.
34. محفوظ كحوال، محمد بومشاط، دليل الأستاذ -اللغة العربية- السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، 2016.
35. محمد البشير عبد الهادي، طرق تدريس القرآن الكريم (التلاوة، والتفسير، والحفظ).
36. محمد السيد الزعبلوي، طرق تدريس القرآن الكريم مكتبة التوبة، الرياض، 1420هـ.
37. محمد السيد، طرائق تعليم الأطفال، (د ط)، (د ت).
38. محمد أمين المصري، المسؤولية، دار الأرقم، الكويت، ط1، 1979.
39. محمد حبيب أحمد مختار، تدريس القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة الاجتماعية، المفكرة الدعوية، 1421هـ .
40. محمد حسين آل ياسين، المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، دار القلم، بيروت، 1974.
41. محمد صالح بن علي جان، المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، دار الطرفين للنشر و التوزيع، الطائف، ط1، 1419هـ.
42. محمد عبد المنعم الزرقاني، تر: فواز أحمد زمرلي، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1. 1995، ج1.
43. محمود أحمد السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها، دار العودة، بيروت، 1988.
44. مقداد يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى، ط1، 1406 هـ.
45. منذر سامح، طرق التدريس العامة، دار الأصمعي، الرياض، ط1، 1427.
46. ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، المناهج التعليمية و التقويم التربوي، (د ط)، (د ت).

47. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها و تطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط2، 2005.

iv. الندوات والمنشورات الجامعية والبحوث:

1. أحمد عبد الحميد مهدي، حلقات القرآن الكريم (المناهج وطرق التدريس)، جامعة المدينة العالمية شاه علم، ماليزيا، 2001.
2. تر: علي حسين حجاج، مر، عطية محمود هنا، نظريات التعلم دراسة مقارنة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ج2، الكويت، 1986.
3. تر: علي حسين حجاج، مراجعة عطية محمود هنا، نظرية التعلم، دراسة مقارنة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ج1، الكويت، 1978.
4. حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2004.
5. خديجة نعيمة، خيرة بن ساعد، طريقة الأستاذ و أثرها في نفسية التلميذ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة الدكتور يحي فارس، المدينة.
6. سعيد بن أحمد شريدح، تقويم طرق تعليم القرآن و علومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، منشورات جامعة الملك خالد، أبها.
7. سليمان التيمي، أساليب تدريس العلوم الشرعية_سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية الإسلامية، قطر، ط2، العدد55.
8. سوزان عبد الستار الحسين، تقويم الطريقة الهجائية (الألفابية) و الطريقة الكلية في تعلمي القراءة لدى تلامذة الصف الأول الابتدائي من وجهة نظر المعلمين و المعلمات، مجلة الفتح، العدد50، 2012.
9. عاطف سالم أبو نمر، مواصفات المعلم القدوة. في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدى هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم، مطبوعات الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.

10. عبد الحميد شاهين، الوسائل التّعليميّة: مطبوعات جامعة الإسكندرية، 2011.
11. عبد الستار إبراهيم الهيتي، الحوار الذات و الآخر، سلسلة كتابة الأمة، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية الإسلامية، قطر، ط1، 2004، العدد99.
12. محمد البشير محمد عبد الهادي، طرق تدريس القرآن الكريم (التلاوة والتفسير والحفظ)، مجلة كليّة القرآن الكريم، العدد (1)، 2006.
13. محمد أيمن الزهر، حمزة حمزة، الاستقراء و مجالاته في العلوم الشرعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، مج29، ع1، 2013.
14. محمد شديد البشري، مقرر مناهج و طرق تدريس المستوى السادس، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الملكية، ط1.
15. محمد مستقيم، أثر تطبيق الطريقة الاستقرائية في استيعاب قواعد اللغة العربية، مطبوعات جامعة سلاتيجا الإسلامية، أندونيسيا، 2003.
16. محمود بن إبراهيم الخطيب، تقويم طرق التعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1424هـ.
17. المدارس والكتاتيب القرآنية-وقفات إدارية تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، 1417هـ.
18. معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، إشراف، محمد حافظ الشريدة، فلسطين، 2005.
19. ميلود قيدوم، تداولية طرائق التدريس، الملتقى الوطني الأول للمعهد الخاص بالتعليمية واقع و آفاق، 28-29 ماي 2014.
20. نحو أداء متميز لحلقات لتحفيظ القرآن الكريم، المنتدى الإسلامي الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ.
21. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجتمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1421 هـ.

22. نورة سعد عبد الله القطاني، استراتيجيات وطرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، منشورات الإدارة العامة للتربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 1421هـ .
23. هيئة التدريس بالمجلس الأعلى لجامعة الملك سعود، استراتيجيات التدريس، منشورات الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010.

v. مواقع الويب:

1. أمين الدميري، التدرج في القرآن الكريم_نماذج تطبيقية من القرآن الكريم، <http://www.glukah.het/sharia/71406/>.
2. حسام السلمي، استراتيجية الاستقراء، مدونة النجاح، 2014. <http://www.hhs16.wordpress.com>
3. محمود محمد عبد الله كساوي، حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه، 1421هـ WWW.dawahmemo.com.
4. وجيه مرسي أبو لين، الطريقة الحوارية الموقع التربوي، <http://kemanaonline.com/users/wagee> [2016 he/morssi/posts/268092](http://2016he/morssi/posts/268092)

الملاحق

1- الجنس:

2- الأقدمية في المهنة:

3- عدد(ي) لنا الفئات العمرية التي تدرسونها:

4- كم حصة تقدمونها في الأسبوع؟

5- مكان الدراسة: في الكتاتيب في أماكن أخرى

6- ما هي الطريقة التي تستخدمونها في تحفيظ القرآن الكريم؟

7- هل تستخدمون نفس الطريقة مع نفس الفئات العمرية؟

8- ماهي الوسائل التي تستخدمونها في عملية تدريسكم وتحفيظكم للقرآن الكريم؟

9- كم عدد الطلبة الذين حفظوا القرآن كاملا في مدرستكم؟

10- ماهي الصعوبات التي تواجهونها في عملكم؟

11- اقتراحات:

1- الجنس:

.....

2- العمر:

.....

3- كم كان عمرك عندما بدأت بحفظ القرآن الكريم؟

.....

4- كم حفظت لحدّ الآن من القرآن الكريم؟

.....

5- كم حصة تدرسون في الأسبوع؟

.....

6- هل الطريقة التي تحفظون بها طريقة فعالة أم لا؟

.....

7- ماهي الوسائل المساعدة التي تعتمدها (تعتمدونها) في الحفظ؟

.....

8- ماهي الصعوبات التي تواجهونها في حفظكم للقرآن الكريم؟

.....

9- اقتراحات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فهرس الجداول

- جدول رقم 01: يوضح توزيع التلاميذ حسب الجنسين.....76
- جدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد عينة المعلمين و المعلمات حسب الجنس....76
- جدول رقم 03: خبرة المعلم أو المعلمة.....77
- جدول رقم 04: عدد الحصص المقدمة.....78
- جدول رقم 05: طرائق التحفيظ المستخدمة.....79
- جدول رقم 06: الطريقة الأكثر استخداما في التحفيظ.....79
- جدول رقم 07: الوسائل المستخدمة في التحفيظ.....80
- جدول رقم 08: الصعوبات التي يواجهها المعلمون والمعلمات.....81
- جدول رقم 09: الفئات العمرية لحفظة القرآن.....82
- جدول رقم 10: عدد الأحزاب القرآنية المحفوظة.....83
- جدول رقم 11: عدد الحصص المدروسة.....83
- جدول رقم 12:فعالية الطرائق المستخدمة في التحفيظ.....84
- جدول رقم 13: الوسائل المساعدة على الحفظ.....84
- جدول رقم 14: الصعوبات التي تواجه المتعلمين.....85

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

ج - الجانب النظري

الفصل الأول: طرائق تدريس القرآن الكريم

1-مصطلحات مفهومية.....4

1-1- الطريقة.....4

1-2- فن التدريس.....4

1-3- الحفظ.....5

1-4- القرآن الكريم.....5

2- طرائق التقسيم و الأسس التي تقوم عليها طرائق التدريس.....6

2-1- التدرج من المعلوم إلى المجهول.....10

2-2- التدرج من البسيط إلى المركب.....10

2-3- التدرج من السهل إلى الصعب.....12

2-4- التدرج من المحسوس إلى المعقول.....13

2-5- من المبهم إلى الواضح المحدد.....15

2-6- التدرج من الجزئيات إلى الكليات.....16

2-7- التدرج من النظري إلى العملي.....17

3- طرائق تدريس القرآن الكريم.....17

3-1- الطريقة الحوارية.....17

3-1-1- تعريفها.....17

3-1-2- أنواعها.....21

أ- المناقشة التقليدية.....22

ب- المناقشة الاكتشافية الجدلية.....22

ج- المناقشة الجماعية الحرة.....23

هـ- المناقشة الثنائية.....23

- 23.....خطواتها. 3-1-3
- 23.....الإعداد. أ
- 24.....التنفيذ. ب
- 24.....عرض خلاصة الحوار من قبل المعلم. ج
- 27.....مزايا و عيوب هذه الطريقة. 3-1-4
- 28.....الطريقة الاستقرائية. 3-2
- 29.....تعريفها. 3-2-1
- 30.....أنواع الاستقراء. 3-2-2
- 30.....الاستقراء التام. أ
- 30.....الاستقراء الناقص. ب
- 31.....خطواتها. 3-2-3
- 31.....التهيئة. أ
- 32.....عرض الأسئلة. ب
- 32.....الربط. ج
- 32.....استنتاج القاعدة أو التعميم. د
- 32.....التطبيق على القاعدة. هـ
- 32.....مزايا و عيوب هذه الطريقة. 3-2-4
- 34.....الطريقة الإلقائية. 3-3
- 34.....تعريفها. 3-3-1
- 35.....أسسها. 3-3-2
- 35.....أنواعها. 3-3-3
- 35.....المحاضرة. أ
- 36.....الوصف. ب
- 36.....الشرح. ج
- 36.....الإخبار. د

36.....	هـ - القصة.....
36.....	3-3-4- خطواتها.....
37.....	3-3-5- مميزات و عيوب الطريقة الإلقائية.....
	الفصل الثاني: طرائق تحفيظ القرآن الكريم.
41.....	1- طرائق تحفيظ القرآن الكريم.....
41.....	1-1- الطريقة الجماعية.....
41.....	1-1-1- تعريفها.....
42.....	1-1-2- مميزات و عيوب الطريقة.....
44.....	1-2- الطريقة الفردية.....
44.....	1-2-1- تعريفها.....
45.....	1-2-2- مميزات و عيوب الطريقة.....
46.....	1-3- الطريقة الجزئية.....
46.....	1-3-1- تعريفها.....
48.....	1-3-2- مميزات و عيوب الطريقة.....
48.....	1-4- طريقة المحو التدريجي.....
48.....	1-4-1- تعريفها.....
49.....	1-4-2- مميزات و عيوب الطريقة.....
49.....	1-5- طريقة الحفظ على فترات.....
49.....	1-5-1- تعريفها.....
50.....	1-5-2- مميزات و عيوب الطريقة.....
51.....	2- صفات معلّم القرآن وآلياته وأساليبه في التّحفيظ.....
51.....	2-1- صفات معلّم القرآن.....
51.....	2-1-1- الصفات التربوية.....
54.....	2-1-2- الصّفات العلميّة.....
56.....	2-1-3- الصّفات الأخلاقيّة.....
58.....	2-2- آليات معلّم القرآن في تحفيظه.....
59.....	2-3- أساليب تحفيظ القرآن الكريم.....

60.....	3- أهداف ووسائل تحفيظ القرآن الكريم
60.....	3-1- أهداف تحفيظ القرآن الكريم
61.....	3-1-1- الأهداف المعرفية
61.....	3-1-2- الأهداف الوجدانية
62.....	3-1-3- الأهداف النفسحركية
64.....	3-2- وسائل تحفيظه
64.....	3-2-1- الوسائل البصريّة
67.....	3-2-2- الوسائل السّمْعية
67.....	3-2-3- الوسائل المحليّة
68.....	3-2-4- الوسائل المرّكّبة
69.....	3-2-5- أقدم الوسائل المستخدمة

الجانب التّطبيقيّ

الفصل الثالث: دراسة ميدانية للمدرسة القرآنية "محمد إقبال"

72.....	1-1- حدود البحث
72.....	أ- الحدود المكانية
72.....	ب- الحدود البشرية
72.....	1-2- منهج البحث
72.....	1-3- أهم خطوات البحث
73.....	1-4- أدوات جمع البيانات
74.....	1-4-1- الأدوات الإحصائية
75.....	1-5- عينة البحث
77.....	1-6- عرض بيانات الدراسة الميدانية
77.....	ب- الفرضية العامة
77.....	ب- الفرضيات الفرعية
85.....	1-7- مناقشة نتائج الدراسة
88.....	1-8- مقترحات البحث
د-هـ.....	خاتمة

92..... قائمة المراجع والمصادر

الملاحق

فهرس الجداول

ملخص الدراسة

ملخص:

تطرقت في بحثي هذا إلى طرائق تحفيظ القرآن الكريم في الجزائر، من خلال استطلاع آراء عينة متكوّنة من اثني عشر معلّم ومعلّمة للقرآن الكريم وثلثين طالبا وطالبة متمدرسين بالمدرسة القرآنية "محمد إقبال" ببوسعادة تمّ اختيارها بطريقة عشوائية.

أظهرت نتائج الدّراسة أنّ الطريقة الأكثر استخداما في تحفيظ القرآن الكريم هي الطريقة الجماعية، مع وجود بعض الطرائق الأخرى التي تستخدم في ذات العملية كالطريقة الفردية أو المحو التدريجي، ومزاوجة هاته المدرسة ما بين الوسائل القديمة والحديثة في التدريس والتّحفيظ.

قد خلصت الدّراسة ببعض التوصيات أهمها ضرورة المزاوجة بين الوسائل القديمة والحديثة في التّحفيظ والتّدرّيس وضرورة انتهاج طرائق مختلفة للفئات العمرية المختلفة، وضرورة توفير الدّعم الماليّ لهاته المدارس.

الكلمات المفتاحية: تحفيظ، تدريس، القرآن الكريم.

Abstract :

In my research, I discussed the methods of memorization of El-Quran El-karim in Algeria by surveying the views of a sample composed of twelve teachers and teachers of El-Quran El-karim and thirty students enrolled in the Quranic school "Muhammad Iqbal".

The results of the study showed that the most commonly used method of memorizing El-Quran El-karim is the collective method, with some other methods used in the same process as the individual method or gradual erasure, and the combination of this school between the old and modern methods of teaching and memorization.

The study concluded with some recommendations, the most important of which is the need to combine ancient and modern means of memorization and teaching and the need to adopt different methods for different age groups and the need to provide financial support to these schools.

The keys words : Memorization, Teaching, El-Quran El-karim

